

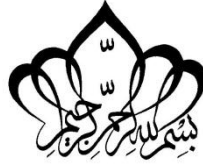
كتاب

المعلقات العشرة

د. سيد غيث



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأدباء



اسم المؤلف	د. سيد غيث ..
اسم الكتاب	المعلقات العشر بأوزانها العروضية
اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٣٨٠٣) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأدباء. (عبدالرحمن الصباحي)
الغلاف	من تصميمات الدار.

الإهداء

أهدي هذا الكتاب الي كل محبي الشعر العربي الجليل
فهو يحوي ورر العرب
التي كتبت بـماء الذهب وعلقت على أستار
أول بيت وضع للناس
الذي هو بمكة مباركاً .

و . سيرغيث

مقدمة كتاب المعلقة العشر:

الحمد لله الذي خلق الخلق وقومه. وخلق مجمل العلم وهذبه واستوى على العرش وانزل علينا قرآنه كي يعجز أهل اللغة ومن استعظم بشعره وكلمه على قرآنه فقد قسمه وافحمه.

أحمده ربي على ما أعطى وأنعم.. وهدى إلى الرشد وألهم وبين من السداد وأفهم واصل على خيرته من أنبيائه والمرسلين وصفوته من أصفیائه والصالحين محمد المبعوث بالهدى والدين.

ولما كان لسان العرب خير الألسنة ولغتها فقد تخير الله جل وعلا أحسن اللغات لنزول القرآن بلسانها وشهادته لها علو بيانها وكان الشعر ديوانها المسجل لأخبارها وحكمها وأيامها وسائر ما خصصت به من فضائلها وكان أشرف من كلامها المنثور وحكمها المأثور.. يقول المولى عز وجل: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) فأبان أن أهل الشعر أقدر على تأليف الكلام وسرد النظام في مجمل القول والبيان.

فقد ورد في الأثر عن الاوائل ان الدنيا محل مثلة.. ومنزل نقلة.. فكونوا فيها سيّاحين واعتبروا ايها الغوالي ببقية آثار الأولين.

قال: (قُسُ بن ساعدة) وهو الذي حكم له النبي صلى الله عليه وسلم.. عندما قال: (ان أبلغ العظّات.. السير في الفلوات.. والنظر إلى محل الأموات). وقد مدح الشعراء الخلفاء والملوك والأمراء بالسير في البلاد. فقال وهو أصدق القائلين:

(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَرًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

لقد اهتم المستشرقون الغربيون قبل العرب بشعراء المعلقة محاولين التعرف على الظروف الاجتماعية المحيطة بهم والأسباب التي دفعتهم لنظم هذه المعلقة المذهبه والمسماة بالسموط. كي يكتشفوا فك رموز هذه الحقبة الغابرة من تاريخ العرب العاربة



والقبائل التي تغنت بلغة القرآن وأعجزت الامم السابقة والحالية فكانت محل تفحيص وتمحيص من قبل المستشرقين والمهتمين بالادب العربي الجليل.

((التعريف بالمعلقات))

المعلقات هي: عبارة قصائد طويلة مختارة من الشعر العربي في العصر الجاهلي وتعتبر هذه القصائد أروع وأنفس ما قيل في الشعر العربي القديم لذلك اهتم الناس بها ودونوها وكتبوا شروحا لها، وهي عادة ما تبدأ بذكر الأطلال وتذكر ديار محبوبة الشاعر وقيل إن حماد الراوية هو أول من جمع القصائد السبع الطوال وسماها بالمعلقات (السموط). وكان يقول أنها من أعذب ما قالت العرب وأن العرب كانوا يسمونها بالسموط (المعلقات). ذهب الأدباء والكتاب من بعده لدراستها. مثل ابن الكلبي. وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وأضاف بكتابه أمر تعليقها بالكعبة. قد تجدهم سبع قصائد في كل كتاب قديم لكن منهم من أضاف قصيدة لشاعر وأهمل قصيدة الأخر. فاحتاروا من هم السبعة. فجعلوها عشر..

لماذا سميت بالمعلقات:

اختلف المؤرخون في تسميتها وعددها فقد قيل: بأنها سميت معلقات لأنها مثل العقود النفيسة تعلق بالأذهان وقيل: إن هذه القصائد كانت تكتب وتعلق على أستار الكعبة قبل مجيء الإسلام وقيل انها كانت تسمى أيضا (بالمذهبات) اي التي كانت تكتب بماء الذهب وتعلق.

عدد المعلقات:

قد ذكر أنهم سبع قصائد في كل كتاب قديم لكن منهم من أضاف قصيدة لشاعر وأهمل قصيدة لآخر، فاحتاروا من هم السبعة فجعلوها عشرا.

فهي (سبع) عند ابن عبد ربه والزوزني وابن رشيق وابن خلدون وعشر هم عددهم عند التبريزي.



● أشهر سبع قصائد علقت :

- الأولى: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) لامرؤ القيس.
- الثانية: (الخولة أطلال ببرقة ثهمد) لطرفة بن العبد.
- لثالثة: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم) لزهير بن أبي سلمى.
- الرابعة: (عفت الديار محلها فمقامها) للبيد بن ربيعة.
- الخامسة: (ألا هبى بصحنك فاصبحنا) لعمر بن كلثوم التغلبي.
- السادسة: (هل غادر الشعراء من مترد) لعنترة بن شداد العبسي.
- السابعة: (أذنتا ببينها أسماء) لحارث بن حلزة اليشكري.

● الثلاث قصائد المضافة الى المعلقة لتصبح عشر:

- الثامنة: (يا دار مية بالعلياء فالسند) للناطقة الذبياني.
- التاسعة: (ودع هريرة إن الركب مرتحل) للأعشى ميمون.
- العاشرة: (أقفر من أهله ملحوب) لعبيد بن الأبرص.

لتصبح المعلقة العشر كاملة فهي ارث العرب وديوان شعرهم الذي سوف يخلد طالما سجل في القلوب ونقش في الوجدان والصدور.



المعلقة الأولى

((لأمرؤ القيس الكندي))

اسمه ولقبه :

هو: امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي.. كان شاعراً عربياً جاهلياً عالي الطبقة من قبيلة كندة، يُعد رأس شعراء العرب وأعظم شعراء العصر الجاهلي يُعرف في كتب التراث العربية باسم (الملك الضليل) و(ذي القروح).

مولده :

ولد في بطن عاقل في نجد ونشأ ميالاً إلى الترف واللهو شأن أولاد الملوك وكان يتهاون في غزله ويفحش في سرد قصصه الغرامية، وهو يعتبر من أوائل الشعراء الذين ادخلوا الشعر إلى مخادع النساء. كان كثير التسكع مع صعاليك العرب ومعاقرا للخمر. (٥٢٠) سلك امرؤ القيس في الشعر مسلكاً خالف فيه تقاليد البيئة، فاتخذ لنفسه سيرة لاهية تأنفها الملوك كما يذكر ابن الكلبي حيث قال: كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكنب وبكر بن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح وشرب الخمر وسقاها وتغنيه قيانة، لا يزال كذلك حتى يذهب ماء الغدير وينتقل عنه إلى غيره. التزم نمط حياة لم يرق لوالده فقام بطرده ورده إلى حضرموت بين أعمامه وبني قومه أملاً في تغييره. لكن حنجد استمر في ما كان عليه من مجون وأدام مرافقة صعاليك العرب وألف نمط حياتهم من تسكع بين أحياء العرب والصيد والهجوم على القبائل الأخرى وسلب متاعه.

ديانته :

كان امرؤ القيس يدين بالوثنية وكان غير مخلص لها. فقد روي أنه لما خرج للأخذ بثأر أبيه مر بصنم للعرب تعظمه يقال له ذو خلصة. فاستقسم بقداحه وهي ثلاثة: الأمر والنهي والمتربص. فأجالها فخرج الناهي. فعل ذلك ثلاثاً فجمعها وكسرها. وضرب بها وجه الصنم. وقال: لو كان أبوك قتل ما عقتني .



يوم موت والده:

كان لموت والده حجر بن الحارث على يد (بني أسد) أعظم الأثر على حياته ونقلة أشعرته بعظم المسؤولية الواقعة على عاتقه. رغم أنه لم يكن أكبر أبناء أبيه، إلا أنه هو من أخذ بزمام الأمور وعزم الانتقام من قتلة أبيه لأنه الوحيد الذي لم يبك ويجزع من إخوته فور وصول الخبر إليهم. يروى أنه قال بعد فراغه من اللهو ليلة مقتل أباه على يد بني أسد: ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً. لا صحو اليوم ولا سكر غدا. اليوم خمر وغدا أمر . فلبس رداء الحرب في اليوم التالي وإتجه صوب بني أسد فخافوا منه وحاولوا استرضاءه إلا أنه لم يرض وقاتلهم حتى حتى أئخن فيهم الجراح وفاحت رائحة الجثث.

((معلقة امرؤ القيس))

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ
فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا * لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا * وَقَيَّعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا * لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ
وَأَنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ * فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
كَذَابِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا * وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَاسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا * نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفَلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً * عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ * وَلَا سَيِّمَا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي * فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ



فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا * وَشَحِمَ كَهْدَابِ الدِّمَاسِ الْمُقْتَلِ
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ غَنِيْرَةٍ * فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ بِنَا مَعًا * عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا سِيْرِي وَأَرْخِيْ زِمَامَهُ * وَلَا تُبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعْتَلِ
 فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ * فَالْهَيْئُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلِ
 إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ * بِشَقٍّ وَتَحْتِيْ شِقْطُهَا لَمْ يُحَوِّلِ
 وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيْبِ تَعَذَّرْتُ * عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةٌ لَمْ تَحْلَلِ
 أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِيْ فَأَجْمَلِيْ
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِيْ * وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
 وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاعَتِكَ مِنِّي خَلِيْقَةٌ * فَسَلِّيْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْلِ
 وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِيْ * بِسَهْمِيْكَ فِيْ أَغْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلِ
 وَبِيْضَةُ خَدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا * تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
 تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا * عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مُقْتَلِيْ
 إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا * لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ
 فَقَالَتْ يَمِيْنُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيْلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِيْ
 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِيْ تَجُرُّ وَرَاعِنَا * عَلَى أَثَرَيْنَا ذِيْلَ مِرْطٍ مُرَحِّلِ
 فَلَمَّا أَجَرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى * بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ
 هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ * عَلَيَّ هَضِيْمَ الْكَشْحِ رِيَّا الْمُخْلَخَلِ
 مُهْفَهْفَةً بِيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ * تَرَانِيْهَا مَصْفُوْلَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
 كَبِكْرُ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ * غَذَاها نَمِيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ
 تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيْلٍ وَتَتَّقِيْ * بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ * أَثِيثٌ كَقَنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّلِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا * تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلِ
وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وَسَاقٌ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّ
وَتَضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا * نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
وَتَعَطُّوْ بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ * أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلِ
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَُا * مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ
إِلَى مِثْلِهَا يَرْتَوِ الْحَلِيمُ صَبَابَةً * إِذَا مَا اسْبَكْرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَمَجْوَلِ
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا * وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ
أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فِيكَ أَلَوَى رَدَدْتُهُ * نَصِيحٌ عَلَى تَغْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي * بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ
فِيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلِ
وَقَرَبَةٍ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا * عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذُلُولٍ مُرَحَلِ
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ * بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ * وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْتُكَ يَهْزَلِ
وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا * بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا * كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهَ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كَمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنَهُ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

عَلَى الذَّبَلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ * إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٌّ مَرَجَلٍ
مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى * أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ
يُزِلُ الْغَلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ * تَتَابَعُ كَفِّهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً * وَإِرْخَاءَ سَرَحَانٍ وَتَقَرُّبُ تَتَفَلِّ
ضَلِيلٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلِ
كَأَنَّ عَلَى الْمُتَنِّينِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى * مَذَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ * عَصَارَةَ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرَجَلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ * عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَبَّلِ

فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ * بَجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مَخُولِ
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ * جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزِيلِ
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ * دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
فَظَلَّ طُهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ * صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ * مَتَى تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ * وَبَاتَ بَعِيتِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرَيْكَ وَمِیْضُهُ * كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ * أَمَالَ السَّلَيطَ بِالذُّبَالِ الْمُقْتَلِ
فَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ * وَبَيْنَ الْعَذِيبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِ
عَلَى قَطَنِ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ * وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبَلِ
فَأُضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ * يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ



وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرَكْ بِهَا جَذَعَ نَخْلَةٍ * فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ * وَلَا أَطْمَأ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةً * كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ * مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ فَلَكَّةُ مِغْزَلٍ
كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدْبَةً * نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً * صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُقْلَلٍ

موازن عروضية:

هذه المعلقة من البحر ((الطويل)) وهو موزع إلى شطرين.. في كل شطر نجد إيقاعين متساويين .

اول البحور الستة عشر الخليلية هو: (البحر الطويل)

سُمِّي بحر الطويل بهذا الاسم لأنه طال بتمام أجزائه فهو لا يستعمل مجزوءًا ولا مشطورا ولا منهوكا وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط العروضي.

تفعيلة بحر الطويل:

فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ

استعمال البحر الطويل: لا يستعمل هذا البحر إلا تاما وجوبا اي مكتمل التفعيلات

ضابط البحر الطويل: تضبط التفعيلة في البحر الطويل علي النحو التالي

فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ

مفتاح بحر الطويل

فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوَّلُنْ مَفَاعِيلُنْ



مثال: من الشعر العربي على وزن بحر (الطويل).

يقول الشاعر:

وقد يخلف الانسان ظن عشيرة * وان راق منه منظر ورواء
يموت المرء ليس له صفي * وقبل اليوم عز الاصفياء

مثال آخر للبحر (الطويل)

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي
وبالعدل فانطق ان نطقت ولا تلم * وذا الذم فاذممه وذا الحمد فاحسد
ولا تلح الا من الام ولا تلم * وبالبذل من شكوى صديقك فامدد

ويقول آخر:

أراك عفوا يا الهي عن الذي * يتوب وتمحو ما جناه من الذنب
يكاد من الاحساس بالذنب خائفا * تقلبه الآثام جنبا الى جنب
وتسمعه في الليل يدعوك باكيا * فتدنيه من عفو وترضيه من قرب
وتجمع افواج الملائك حوله * لكي يشهدوا عبدا قريبا من الرب

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة :

((مَكْرٍ مِقْبَلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجَلْمُودٍ * صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ))

امرؤ القيس .. فارس خبير بالخيل يصف فرسه المغوار فيصوره في مشهد كأنه
رسمه بالكلمات مشهد ابداع فيه الرسم يصف فرسه ألاجرد السريع ويقول عنه انه
فرس يقيد الأوابد والوحوش إذا انطلقت في الصحراء فإنها لا تستطيع إفلاتا منه وهو
عظيم الألواح والجِرم شديد الحركة والسرعة كثيرا الكر والفر إذا أريد منه ذلك
فالفصتان مجتمعتان فيه ثم شبهه في سرعته وصلابة خلقته بجلمود صخر يهوي من



ذروة جبل عال ولخفة حركته وسرعته لا يستطيع امتطاء صهوته احد لأنه يرمي به بسرعة عدوه وشدة اندفاعه. وإذا ركبه ثقل البدن المتشدد فلا يكاد يستقر على ظهره حتى تتطاير أثوابه، ويوشك أن يطيح به كما أن هذا الجواد يمتاز برشاقة الجسم، فخاصرتاه خاصرتا ظبي وساقاه ساقا نعامة قوية فإذا عدا فهو كالذئب يرخي قوائمه في غير عنف أو كالثعلب الذي يقارب بين يديه ورجليه في جريه صور امرؤ القيس هذا المشهد في روعة وابداع.

يقال: كر فرسه على عدوه بمعنى عطفه عليه والكر.. والكرور جميعا الرجوع يقال كر على قرنه يكر- كرا- وكرورا - والمكر مفعل من كر.. يكر من مفعل يتضمن صيغة مبالغة كقولهم : فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وإنما جعلوه متضمنا صيغة مبالغة لأن مفعلا قد يكون من أسماء الأدوات نحو المعول.. والمكتل .. فجعله كأنه أداة للكر وآلة لسعر الحرب.

ويقال : فر : مفعل من فر- يفر- فرارا .. والكلام فيه نحو الكلام في مكر.. والجلمود والجلمد هو الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجاميد .. الحط : إلقاء الشيء من علو ويقال: حطه يحطه فانحط . وقوله: من عل أي : من فوق وفيه سبع لغات .. يقال : أتيت من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرهما ومن علي بياء ساكنة ومن عال مثل قاض ومن معال مثل: معاد .. ولغة ثامنة يقال من علا .. والدليل على ذلك من قول الفراء في هذا البيت .

(باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا)

خاتمة حياة امرؤ القيس:

لم تكن حياة امرؤ القيس طويلة بمقياس عدد السنين ولكنها كانت طويلة وطويلة جدا بمقياس تراكم الأحداث وكثرة الإنتاج ونوعية الإبداع. لقد طوف في معظم أرجاء ديار العرب وزار كثيرا من مواقع القبائل بل ذهب بعيدا عن جزيرة العرب ووصل إلى بلاد الروم إلى القسطنطينية ونصر واستنصر وحارب وثأر بعد حياة ملأتها في البداية



باللهو والشراب ثم توجهها بالشدة والعزم إلى أن تعب جسده وأنهك وتفشى فيه وهو في أرض الغربة داء كالجذري أو هو الجذري بعينه فلقي حتفه هناك في أنقرة في سنة لا يكاد يجمع على تحديدها المؤرخون وإن كان بعضهم يعتقد أنها سنة ٥٤٠م وقبره يقع الآن في تلة (هيديرليك) بأنقرة ببلاد الترك .

الخاتمة :

ترك امرؤ القيس خلفه سجلا حافلا من ذكريات الشباب وسجلا حافلا من بطولات الفرسان وترك مع هذين السجلين ديوان شعر ضم بين دفتيه عددا من القصائد والمقطوعات التي جسدت في تاريخ شبابه ونضاله وكفاحه. وعلى الرغم من صغر ديوان شعره الذي يضم الآن ما يقارب مئة قصيدة ومقطوعة إلا أنه جاء شاعراً متميزاً فتح أبواب الشعر وجلا المعاني الجديدة ونوع الأغراض واعتبره القدماء مثالا يقاس عليه ويحتكم في التفوق أو التخلف إليه.

ولذلك فقد عني القدماء بشعره واحتفوا به نقداً ودراسةً وتقليداً كما نال إعجاب المحدثين من العرب والمستشرقين فأقبلوا على طباعة ديوانه منذ القرن الماضي القرن التاسع عشر في سورية .. ومصر .. وفرنسا .. وألمانيا .. وغيرها من البلدان التي تهتم بشؤون الفكر والثقافة ويخلد امرؤ القيس ومعلقاته الشهيرة سوف تخلد في ذاكرة مكتبة الأدب العربي وذاكرة ووجدان الشعراء الى يوم يبعثون.





المعلقة الثانية

((لطرفة بن العبد))

مقدمة :

كانت العرب تقيم الأفراح إن برز من أبنائها شاعر مبدع فالشعر عند العرب قديماً كان يرفع من شأن قبيلة ويحط من قيمة أخرى. وكان الشعر، في صدر الإسلام، وسيلة من وسائل الدفاع عن رسالة الإسلام ضد مشركي قريش. كما كان الشعر، في عهد بني أمية وفي عصر العباسيين وسيلة من وسائل الفرق السياسية والفكرية المتنازعة قصد تبليغ آرائها، والدفاع عن مبادئها في مواجهة خصومها.

اسمه :

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو لُقّب (بَطْرَفَة) وهو شاعر جاهلي من بني قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل، ولد حوالي سنة ٥٤٣ من أبوين شريفيين وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله المتلمس كلهم شعراء مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أساءوا تربيته وضيقوا عليه فهضموا حقوق أمه وما كاد طرفة يفتح عينيه على الحياة حتى قذف بذاته في أحضانها يستمتع بملذاتها فلها وسكر ولعب وبذر وأسرف فعاش طفولة مهملة لاهية طريدة راح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب ثم عاد إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه ثم عاد إلى حياة اللهو بلغ في تجواله بلاط الحيرة فقربه عمرو بن هند فهجا الملك فأوقع الملك به مات مقتولاً وهو لم يكمل الثلاثين من عمره.

مولده :

ولد طرفة بن العبد يتيماً من أبيه صغيراً فأبى أعمامه أن يقسموا له نصيبه من أرث أبيه وظلموه حقه فنشأ مع أمه.. في بؤس فعانى طرفة من أعمامه كثيراً ولم يجد



دفعاً لظلمهم عنه سوى الانغماس في اللهو الذي أسلمه للإهمال في رعاية ما تبقى للعائلة من إبل، مما أغضب شقيقه معبد منه...ولما قصد ابن عمه شاكيا نهره بقسوة فعاد لقبيلته مجدداً، لكن ذلك لم يدم طويلاً، فقد ضاقت القبيلة بتصرفاته اللاهية فحكمت عليه بالابتعاد عنها، فصور ذلك في معلقته بصورة تهكمية، مستمدة من ملامح بيئته الصحراوية.

نبذه عن حياته :

بدأ طرفه تجوله في جزيرة العرب محتمياً بهجائه المهذب، دفعاً لغوائل المتربسين بنزقه الملكي، باحثاً عن كنزه المفقود وحكمته المتناسلة من أرحام القوافي. وبين تضاعيف ذلك التطواف نظم تلك المعلقة التي ارتفعت به إلى الصف الأول من شعراء العربية على حداثة سنه وقلة إنتاجه. لكن شعره بما فيه المعلقة التي احتلت سدس ديوانه تقريباً، تميز بذلك الحس الإنساني الفريد من نوعه في جاهلية القصيدة العربية. وأضفت نظراته العميقة للموت والحياة وتصاريقها فلسفة شعرية قلما انتبه إليها المتقدمون من الشعراء. بلغ طرفه في نهاية رحلة التيه مملكة الحيرة، فنادم مليكها عمرو بن هند، لكن لذة الشاعر الموزعة في مثلث المرأة والفروسية والخمر.

لقد ضاق صدر الملك عمرو بن هند بطرفه العبد. فربما هجاه طرفه بن العبد

أو تباهى عليه بفروسيته فحكم عليه بالموت. لكنه خشي من مواجهة الشاعر بذلك الحكم القاتل فكتب الملك إلى عامله بالبحرين ان يقتل طرفه فسجنه ثم قتله وهو في نحو السادسة والعشرين من عمره وقد كانت معلقته الذهبية الخالدة قد اكتملت فعلاً. وقد اشترك طرفه في حرب ((البسوس)) التي وقعت في نجد بين قبيلتي تغلب وبكر بن وائل وكان معاصراً لملك الحيرة عمرو بن هند وصديقاً لآخيه عمرو بن أمية. وكان طرفه في صباه معجباً بنفسه يتخَلَّج في مشيته. فمشى تلك المشية مرة بين يديّ الملك عمرو بن هند فنظر إليه نظرة كادت تبثِّلعه ومن بعدها قرر التخلص منه .

((معلقة طرفة بن العبد))

لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 بروضة دمي فأكناف حائل * ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد
 وقوفاً بها صحبي علي مطيهم * يقولون لا تهلك أسي وتجد
 كأن حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف مندد
 عدولية أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاح طوراً ويهتدي
 يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المفایل باليد

وفي الحي أحوى ينقض المرد شادن * خذول تراعى ربرباً بخميلة
 تناول أطراف البرير وترتدي * وتبسم عن ألمى كأن منوراً
 تخلل حر الرمل دعص له ند * سقته إياة الشمس إلا لثائه
 أسف ولم تكدم عليه بإئمد * ووجه كأن الشمس ألقت رداها

وإنني لأقضي الهم عند احتضاره * بعوجاء مرقال تروح وتغتدي
 أمون كألواح الإران نسأتها * على لاحب كأنه ظهر برجد
 جمالية وجناء تردي كأنها * سفنجة تبري لأزعر أربد
 اتباري عتاقاً ناجيات وأتبع * وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد
 تربعت القفين في الشول ترتعي * حدائق مولى الأسرة أغيد
 تريع إلى صوت المهيب وتتقي * بذى خصل روعات أكتف ملبد



كأن جناحي مضرجي تكنفا * حفافيه شكا في العسيب بمسرد
 فطوراً به خلف الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاوٍ مجدد
 لها فخذان أكمل النحض فيهما * كأنهما بابا منيفٍ ممرد
 وطى محال كالحني خلوقه * وأجرنةً لزت بدأي منضد
 كأن كناسي ضالةً يكنفانها * و أطر قسي تحت صلب مؤيد
 لها مرفقان أفتلان كأنها * يمر بسلمي دالج متشدد

كقنطرة الرومي أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرقد
 صهابية العثنون موجدة الفرا * بعيدة وخذ الرجل مواراة اليد
 أمرت يداها فتل شزرٍ و أجنحت * لها عضداها في سقيفٍ مسند
 جنوحٍ دفاقٍ عندك ثم أفرغت * لها كتفاها في معالي مصعد
 كأن علوب النسع في و آياتها * موارد من خلقاء في ظهر قرقد
 تلاقى وأحياناً تبين كأنها * بنائق غر في قميصٍ مقدد

وأتلع نهاضاً إذا صعدت به * كسكان بوصي بدجلة مصعد
 وجمجمةً مثل الفلاة كأنما * وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد
 وخذ كقرطاس الشامى ومشفرٌ * كسبت اليماني قدّه لم يجرد
 وعينان كالماويتين استكنتا * بلهفي حجاجي صخرةً قلت مورد
 طحوران عوار القذى فتراهما * كم كحولتي مذعورةً أم فرقد
 وصادقتا سمع التوجس للسرى * لهجس خفي أو لصوت مندّد

مؤلتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي شاةٍ بحومل مفرد
وأروع نباضٌ أحد مللم * كمرداة صخرٍ في صفيح مصمد
وإن شئت سامى واسط الكور رأسها * وعامت بضبعيها نجاء الحفيدد
وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت * مخافة ملوي من العد محصد
وأعلم محزوتٌ من الأنف مارن * عتيق متى ترجم به الأرض تزدد
إذا أقبلت قالوا تأخر رحلها * وإن أدبرت قالوا تقدم فاشدد

وتضحى الجبال الحمر خلفي كأنها * من البعد حفت بالملاء المعضد
وتشرب بالقعب الصغير وإن تقد * بمشفرها يوماً إلى الليل تنقد
على مثلها أمضي إذا قال صاحبي * ألا ليتني أفديك منها وأفندي
وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله * مصاباً ولو أمسى على غير مرصد
إذا القوم قالوا من فتى؟ خلّت أني * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الأمعز المتوقد

فذالت كما ذالت وليدة مجلس * تري ربها أذيال سحلٍ معد
ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد
وإن تبغني في حلقة القوم تلقني * وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد
متى تأتني أصبحك كأساً روية * وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد
وإن يلتق الحي الجميع تلاقني * إلى ذروة البيت الكريم المصمد
نداماي بيض كالنجوم وقينة * تروح علينا بين بردٍ ومجسد

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة * بجس الندامى بضة المتجرد
إذا نحن قلنا أسمعنا انبرت لنا * على رسلها مطروقة لم تشدد
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها * تجاوب آظار على ربع رد
وما زال تشرابي الخمر ولذتي * وبيعي وإنفاقي طريقي ومتلدي
إلى أن تحامنتي العشيرة كلها * وأفردت أفراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هذاك الطرف الممدد

ألا أيهذا اللائي أحضر الوغى * وأن أشهد الذات هل أنت مخلدي
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني أبادرها بما ملكت يدي
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي
ومنهن سبقي العاذلات بشربة * كمت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري إذا نادى المضاف محباً * كسيد الفضا بنهته المتورد
و تقصير يوم الدجن و الدجن معجب * ببهكة تحت الخباء المعمد

كان البرين و الدماليج غلقت * على عشر أو خروج لم يحضد
ذريني أروي هامتي في حياتها * مخافة شرب في الحياة مصرد
كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم : إن متنا غداً أينما الصدي
أرى قبر نخام بخيل بماله * كقبر غوي في البطالة مفسد
ترى جثوتين من تراب عليهما * صفائح صم من صفيح منضد
أرى الموت يعتام الكرام و يصطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى الموت يعتاد النفوس و لا أرى * بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد



أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة * و ما تنقص الأيام و الدهر ينفد
 لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى و ثنياء باليد
 متى ما يشأ يوماً يقده لحتفه * ومن يك في حبل المنية ينقد
 فما لي أراني و ابن عمي مالكا * متى أدن منه نياً عني و يبعد
 يلوم و ما أدري علام يلومني * كما لأمني في الحي قرط بن معبد
 وبأسني من كل خير طلبته * كأنا وضعناه إلى رمس ملحد
 على غير ذنب قلته غير أنني * نشدت فلم أغفل حمولة معبد
 وقربت بالقربى وجدك إنني * متى يك أمرٌ للنكيثة أشهد

وإن أدع للجلى أكن من حماتها * و إن يأتك الأعداء بالجهد أجهد
 وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم * بلا حدثٍ أحدثته و كحدثٍ
 هجائي و قذفي بالشكاة و مطردي * فلو كان مولاي امرءاً هو غيره
 لفرج كربى أو لأنظرني غدي * ولكن مولاي امرؤ هو خانقي
 على السكر والتسأل أو أنا مفقد * وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً

فذرني وخلقى إنني لك شاكر * ولو حل بيتي نائياً عند ضرغد
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
 فأصبحت ذا مالٍ كثير و زارني * بنونٌ كرامٌ سادةٌ لمسود
 أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه * خشاشٌ كرأس الحية المتوقد
 فأليت لا ينفك كشحي بطانة * لعضبٍ رقيق الشفرتين مَهْد
 حسامٌ إذا ما قمت منتصراً به * كفى العوذ فيه البدء ليس بمعضد

أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ * إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي





إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني * منيعاً إذا ابتلت بقائمه يدي
وبرك هجودٍ قد أثارت مخافتي * بواديها أمشي بعضبٍ مجرد
فمرت كهاة ذات خيفٍ جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل بلندد
يقول وقد ثر الوظيف وساقها * ألت تری أن قد أتيت بمؤيد
وقال ألا ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد

وقال ذروه إنما نفعها له * وإلا تكفوا قاصي البرك يزدد
فظل الإماء يمتلن حوارها * ويسعى بها بالسديف المسرهد
فإن مت فأنني بما أنا أهله * وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
ولا تجعليني كامريء ليس همه * كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي
تبطيء عن الجلى سريع إلى الخنا * ذلول بأجماع الرجال ملهد
ولو كنت وغلاً في الرجال لضرني * عداوة ذي الأصحاب والمتوحد

ولكن نفى الأعادي جرأتي * عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي
لعمرك ما أمري علي بغمة * لعمرك ما أمري علي بغمة
لعمرك ما أمري علي بغمة * ويوم حبست النفس عند عراكه
حفاظاً على عوراته والتهدد * على موطن يخشى الفتى عنده الردى
متى تعترك فيه الفرائض ترعد * أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة
وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد * وأصفر مضبوح نظرت حواره

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالأخبار من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له * بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد
لعمرك ما الأيام إلا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود



ولا خير في خير ترى الشر دونه * ولا نائل يأتيك بعد التلدد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي
لعمرك ما أدري و إني لواجل * أفي اليوم إقدام المنية أم غد

فإن تك خلفي لا يفتها سواديا * وإن تك قدامي أجدها بمرصد
إذا أنت لم تنفع بودك أهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد
لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي * ولا أختني من صولة المتهدد
وإني و إن أوعده أو وعدته * لمختلف إيعادي و منجز مواعيدي

موازين عروضية :

وهذه المعلقة التي بين أيادينا من البحر (الطويل)

(فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ)

البحر الطَّوِيل :

سُمِّي بحر الطَّوِيل : بهذا الاسم لأنه طال بتمام أجزائه فهو لا يستعمل مجزوءاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط العروضي .

أولاً وقبل كل شيء يجب أن نكون قد ألممنا بالدروس السابقة في قواعد العروض، والكتابة العروضية لكي نستطيع قراءة البيت قراءة صحيحة ومعرفة المتحرك والساكن واللام القمرية واللام الشمسية وغيره من القواعد الأساسية في تقطيع التفعيلة العروضية

وقد أوردنا أيضاً أن الحروف التي تكتب ولا تنطق لأقيمة لها في ميزان القصيدة والتتوين دائماً يكون في الميزان بحرف واحد أما الحرف المشدد في الميزان العروضي يكون بحرفين مثل : كلمة قصة تكتب هكذا... قصصة .



وهذه المعلقة التي بين ايادينا من البحر (الطويل) ..

ضابط البحر الطَّوِيل .. تضبط التفعيلة في البحر الطويل علي النحو التالي:-

(فَعُوْنُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْنُ مَفَاعِيْلُنْ * فَعُوْنُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْنُ مَفَاعِيْلُنْ)

مفتاح بحر الطويل :

(وَيْلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فُضَائِلُ * فَعُوْنُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْنُ مَفَاعِلُ)

• وهذه أبيات تشرح البحر الطويل سالمه ومقبوضه ومحدوفه:

الضرب في بحر الطويل اختلفا * سالما او مقبوضا او منحدفا

ووحدة العروض فيه تشترط * فانها مقبوضة الجزء فقط

ولا تجز ما لم يصرع ان تتم * وشد ما يروى له مما نظم

((لخولة أطلال ببرقة تُهدم))

(ل - خو - ل - تآط - لا - لن - بير - ق - تته - مدي)

(فعول - مفاعيلن - فعول - مفاعل)

((تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد))

(تلو - ح - كبا - قل - وش - مفي - ظا - هرل - يدي)

(فعول - مفاعيلن - فعولن - مفاعلن)

امثلة من الشعر العربي لبحر (الطويل) ..

احذر صديقك ان تغير انه * ضد يصيب الحر حين يعارض

فالخمر يمتع ذوقها ونسيمها * فاذا استحالت فهي خل حامض

ويقول آخر:

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا * فمنهم عدو يتقي و خليل



كذاك امور الناس والناس منهم * خفيف اذا صاحبه وثقيل

ويقول آخر:

وما ضاع مال ورث الحمد أهله * ولكن أموال البخيل تضع

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة :

معلقة طرفة بن العبد هي ثاني أهم المعلقات الشعرية في الشعر الجاهلي وتأتي أهميتها أنها تمثل على وجه الدقة حياة صاحبها الشخصية وتجربته الخاصة فتتمثل فيها قمة من قمم الصديق الفني والادبي في الشعر العربي .

لعمرك ما الأيام إلا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

يعمد "طرفة" إلى استعمال الأفعال وأحياناً الأفعال المتلاحقة لتأكيد عنصر الحركة تتبدى عناصر الحركة والتوتر والامتداد والتركيب في إضافة عناصر أخرى للصورة الأساسية الأولى مما يجعلها صورة مركبة من عدة صور متلاحقة يصور بها كل انفعالاته بتقنية الشعراء الفحول الاوائل .

وفي قوله: لعمرك لعمر بفتح العين والضم واحد ولكنهم لا يستعملون في القسم إلا الفتح لكثرة استعمالهم إياه وعمرك مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والمعنى لعمرك أسلوب قسم يستقسم ويقول اذا كانت هذه هي الحياة فما على العاقل الا أن يستفيد من عمره القصير و يحصل منه على كل ما يستطيع من معروف الانسان كأنه معارف في هذه الدنيا و أيامه مستعارة فعليه قبل أن تنتهيه مدة موته فيحين الاجل أن يصنع المعروف بقدر ما يستطيع و جاء بالقسم لعمرك ليؤكد ما يقوله و يؤثر في نفس السامعين ليعتبروا بعبرته .

وفاة طرفة بن العبد:

كتب الملك عمرو بن هند كتاباً إلى ((المكعب)) حاكم البحرين وعمان وإذ كانا في الطريق بأرض بالقرب من الحيرة، رأيا شيخاً دار بينهما وبينه حديث. ونبه الشيخ



المتلمّس إلى ما قد يكون في الرسالة. ولما لم يكن المتلمّس يعرف القراءة، فقد استدعى غلاماً من أهل الحيرة ليقرأ الرسالة له، فإذا فيها: "باسمك اللهم.. من عمرو بن هند إلى المكعبر.. إذا أتاك كتابي هذا من المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً.. فألقى المتلمّس الصحيفة في النهر، ثم قال لطرفة أن يطّلع على مضمون الرسالة التي يحملها هو أيضاً فلم يفعل، بل سار حتى قدم عامل البحرين ودفع إليه بها. فلما وقف المكعبر على ما جاء في الرسالة أوعز إلى طرفة بالهرب لما كان بينه وبين الشاعر من نسب، فأبى. فحبسه الوالي وكتب إلى عمرو بن هند قائلاً: "ابعث إلى عمك من تريد فاني غير قاتله". فبعث ملك الحيرة رجلاً من تغلب، وجيء بطرفة إليه فقال له اني قاتل لا محالة وبالفعل قتل على يده .

الخاتمة :

وهذه المعلقة اذا قسّمناها إلى وحدات تسير في اتجاه فكري واحد يمثّل فلسفة "طرفة بن العبد، ورؤيته للكون والحياة والإنسان هذا الاتجاه الذي يختلف عن الاتجاهات التي تتواجد في معلقة "امرئ القيس" ويختلف عن النسق الفكري الذي تحتويه معلقة "رُهير" وعن الاتجاه الفكري في معلقة "لبيد"...وايضا تختلف كلياً عن باقي المعلقات فشاعرنا له بصمه مختلفة وفكر ليس له مثيل بين شعراء الجاهلية.

وقد فضلوا بعض النقاد معلقة ((طرفة بن العبد)) على جميع معلقات الشعر الجاهلي لما فيها من الشعر الإنساني العواصف المتضاربة الآراء في الحياة والموت جمال الوصف براعة التشبيه، ولعل انتمائه إلى منطقة من أكثر الأماكن تحضراً في الجزيرة العربية (إقليم البحرين) جعل ذلك الشعر الإنساني أكثر بروزاً لديه مقارنة



بغيره من شعراء الجاهلية. يتجلى لنا طرفة شاعراً جليلاً من فئة الشبان الجاهليين
ففي معلقاته من الفوائد التاريخية الشيء الكثير كما صورت ناحية واسعة من أخلاق
العرب الكريمة.

لقد مات طرفة بن العبد في سن صغيرة وترك لنا ديوان شعر اثنى به المكتبة
العربية بالإضافة الى معلقاته الخالدة يموت دوماً الشاعر ويبقى الشعر وتخلد الكلمات.



المعلقة الثالثة

((زهير بن أبي سلمى))

المقدمة :

لم يعرف الشعر الجاهلي شاعراً امتاز باهتمامه بالشعر وتقيقه له كما الشاعر (زهير بن أبي سلمى) ونستدل على ذلك من أنه كان يطلق على شعره اسم الحولي إذ كان لا يخرج بالقصيدة إلى الناس إلا بمضي عام كامل عليها، في فترة ينظمها وفي فترة أخرى يقلب فيها ويتأمل سبكها ليخرج فيما بعد بنص قد تماسكت أعضاؤه، واتحدت أشلاؤه في جسد واحد متشابك ونص حسن سبكه، وقصيدة ذات رونق خاص امتاز به زهير ومن شعراء الجاهليين جميعهم مؤذناً بذلك بافتتاح مدرسة اللفظ والاهتمام باللغة وشكلها . وإذا ما أردنا استعراض ديوان زهير، فإنه يجد أغراض الشعر لديه يتناول موضوعات محددة كأن جلها في المدح والنسيب والهجاء، ووصف الصيد، ويتخلل ذلك شيء من الحكم ووصف لمكارم الأخلاق ومن بين قصائده كلها تلمع لزهير القصيدة المعلقة التي أنشأها ف يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذين سعيًا في الصلح بين عبس وذبيان اللتين اقتتلا حتى كادت كل منهما أن تبديد الأخرى، ويروي التاريخ أن هذين السيدين تحملا ديات قتلى حروب دامس والغبراء كلها وقد بلغت فيما روي ثلاثة آلاف بعير. ولعل أشهر ما خلد هذين الرجلين أبيات زهير في المعلقة التي خصتها بالعظمة، وهذه الأبيات هي يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيم ومبرم، وتداركتما عبساً وذبيان بعدما، تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم. وقد قلتما إن تدرك السلم واسعاً بمال ومصروف من الأمر تسلم وهكذا نجد ان زهير بن أبي سلمى فحلاً من فحول الجاهلية في شعره، إذ أن له طبعاً لا يجاريه فيه أحد وحيث امتاز شعره بما لم يتميز به غيره في الرصانة والتمحيص، والانتقاء حتى خرج هذا الشعر الذي عد ماثرة للشعر الجاهلي .

اسمه :

هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، المزني أو المزيني.

مولده :

ولد الشاعر في بلاد غطفان بنواحي المدينة المنورة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) وهو من قبيلة مزينة وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وكذلك بنوة مرة من غطفان. ومن غطفان تزوج مرتين. في الأولى تزوج أم أوفى التي يذكرها في مطلع معلقته الشهيرة وكانت ولادته في العام (٥٣٠ ميلادية) وهو أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني. وتوفي قبيل بعثة النبي محمد .. بعدة سنوات.

معنى اسم زهير :

اسم زهير هو تصغير أزهر ويأتي بحذف الألف على غير القياس ومعناه مُشرق الوجه ، وبحسب معجم اللغة العربية المعاصر فإن زهير هو اسم علم مذكر عربي، وهو أيضا تصغير زهر وهي مجموع الزهر، أما والزهر فهو نور الشجر الذي تفتح حديثاً.

شيء من سيرته :

ومن سيرته صدق طويته، وحسن معشره، ودمائة خلقه، وترفعه عن الصغائر، وأنه كان عفيف النفس، مؤمناً بيوم الحساب، يخاف لذلك عواقب الشر. ولعل هذه الأخلاق السامية هي التي طبعت شعره بطابع الحكمة والرصانة، فهو أحد الشعراء الذين نتلمس سريرتهم في شعرهم، ونرى في شعرهم ما انطوت عليه ذواتهم وحناياهم من



السجاياء والطبائع. وأكثر الباحثين يستمدّ من خبر زهير في مدح هرم بن سنان المري الغطفاني.

ومن أخباره أيضاً أنه كان من المعمّرين، بلغ في بعض الروايات نحواً من مئة عام. فقد استنتج المؤرخون من شعره الذي قاله في ظروف حرب داحس والغبراء. أنه من المعمّرين نظم زهير معلقته لما آلت إليه حرب داحس والغبراء، وذلك في مديح الحارث بن عوف الذبياني الغطفاني وهرم بن سنان المري الغطفاني صانعي السلام. وكانت أم أوفى التي ذكرها في مطلع المعلقة زوجة زهير الأولى التي طلقها بسبب غيرتها وندم لاحقاً على فعلته. مات كل الأبناء التي أنجبته صغار السن. أنجبت زوجته الثانية ولدين: كعب وهو الصحابي من نظم قصيدة البردة الشهيرة والمعروفة في الشرق بمطلع "بانت سعاد فقلبي اليوم متبول" وألقاها في حضرة النبي محمد سنة (٦٣٠ ميلادية) عندما دخل الإسلام، والابن الثاني بجير وكان من أوائل من دخل الإسلام.

اعجاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (بزهير):

كان عمر بن الخطاب شديد الإعجاب بزهير، أكد هذا ابن عباس إذ قال: خرجت مع عمر بن الخطاب في أول غزوة غزاها فقال لي: أنشدني لشاعر الشعراء، قلت: "ومن هو يا أمير المؤمنين؟" قال: ابن أبي سلمى، قلت: وبم صار كذلك؟ قال: لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظم في المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمتدح أحداً إلا بما فيه". وأيد هذا الرأي كثرة بينهم عثمان بن عفان، وعبد الملك بن مروان، وآخرون.

من أهم الأعمال التي نظمها ابن أبي سلمى هي معلقة أمن أم أوفى إن الخليط أجد البين لمن الدار غشيتها بالفدود رأيت بني آل امرؤ القيس أصفقوا لسلمى بشرقي الفنان منازل.





((معلقة زهير بن أبي سلمى))

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ * بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْمَتَّلَمِ
وَدَارَ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَايِجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ * وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدَ عَشْرِينَ حِجَّةً * فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
أَنَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ * وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَمِ

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا * أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبُّعُ وَاسْتَمِ
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَانٍ * تَحْمَلْنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ * وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمَحْرَمِ
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عَتَاقٍ وَكَلَّةٍ * وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
وَوَرَّكَنَ فِي السُّوبَانِ يَعْطُونَ مَتْنَهُ * عَلَيْنَهُ دَلُّ النَّاعِمِ الْمَتَنَعِمِ
بَكْرُنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ * فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ * أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّظِيرِ الْمُتَرَسِّمِ
كَأَنَّ فَتَاتَ الْعُهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمْ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ * وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ * عَلَى كُلِّ قَيْتِي قَشِيبٍ وَمُقَامِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ * رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرُّهُمْ



يَمِينًا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا * عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانٍ بَعْدَمَا * تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ
وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنَّ نُدْرِكَ السَّلَمَ وَاسِعًا * بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمٍ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ * بِعَيْدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَائِمٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عَلَيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا * وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ

تُعْقَى الْكُلُومُ بِالْمَنِينِ فَأَصْبَحَتْ * يُنْجَمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ
يُنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ * وَلَمْ يَهْرَيْفُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مُحْجَمٍ
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ * مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَمِّ
أَلَا أَبْلَغِ الْأَخْلَافَ عَنِي رِسَالَةٌ * وَذُبْيَانٌ هَلْ أَفْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ * لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ * لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلَ فَيُنْقَمِ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدَقُّتُمْ * وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةً * وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثِقَالِهَا * وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتِجُ فَتَنْتَمِ
فَتَنْتِجُ لَكُمْ غُلْمَانِ أَشَامَ كُلِّهِمْ * كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطَمِ

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا * قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيرٍ وَدَرَاهِمِ
لَعَمْرِي لِنَعْمَ الْحَيِّ جَرٍّ عَلَيْهِمْ * بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حَصِينٌ بَنُ ضَمْضَمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ * فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ



وَقَالَ سَأَفْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي * عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزَعْ بَيُّوتًا كَثِيرَةً * لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمٍ

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدَّفٍ * لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ * سَرِيعًا، وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمِ
دَعَا ظِمَامَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا * غِمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالْدَمِ
فَقَضُّوا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا * إِلَى كَلَا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَحِّمِ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ * دَمَ ابْنِ نَهِيكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ * وَلَا وَهَبَ مِنْهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَرَّمِ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ * صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمُخَرَّمِ
لِحَيِّ جَلَالٍ يَعَصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ * إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
كَرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ * وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
سَمِئَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ * ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامِ

وَأَعْلَمَ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
رَأَيْتُ الْمَنَایَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ * تُمْتَهُ وَمَنْ تَخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ
وَمَنْ لَمْ يُصَانَعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ * يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيَذْمَمِ



وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ * إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنُهُ * وَإِنْ يَرِقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمٍ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ * يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ * وَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ
وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ * زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ * وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا فَعَدْتُمْ * وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسَالِ يَوْمًا سَيَحْرَمُ

موازين عروضية:

وتقع معلقة (زهير بن ابي سلمى) على وزن بحر (الطويل) ..

وزن البحر الطويل بحسب الدائرة العروضية كالتالي:-

فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ

مفتاح بحر الطويل :

وَيْلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فُضَائِلُ * فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِيلُ

التقطيع العروضي لمعلقة (زهير) :

شطر أول : ((أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ))

(أَمِنْ أَمْ .. فعولن - مأوفى دم .. مفاعيلن - نتنلم .. فعولن - تكللمي .. مفاعيلن)

شطر ثاني : ((بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلِّمِ))

(بحوما .. فعولن - نتددررا .. مفاعيلن - جفلم .. فعول - تتللمي .. مفاعلن)

أمثلة من أقول الشعراء العرب لبحر (الطويل):

يقول الشاعر:

أراك عصي الدَّمعِ شيمتك الصَّبْرُ *	أما للهوى نهي عليك ولا أمرُ
بلى أنا مُشتاقٌ وعندي لَوْعَةٌ *	ولكن مثلي لا يُذاعُ له سرُّ
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى *	وأذلتُ دمعاً من خلانقه الكبيرُ
تَكَادُ تُضيءُ النارُ بين جوانحي *	إذا هي أذكتها الصَّبَابَةُ والفكرُ
مُعَلَّلَتِي بالوصلِ والموتِ دونهُ *	إذا متُ ظمآنًا فلا نزلَ القطرُ
حَفِظْتُ وَضِيعَتِ المودَّةِ بيننا *	وأحسنُ من بعضِ الوفاءِ لك العذرُ
وما هذه الأيامُ إلاَّ صحائفُ *	لأحرفها من كفِّ كاتبها بشرُ
بنفسي من الغادين في الحيِّ عادةً *	هَوَايَ لها ذنبٌ، وبهجتها عذرُ
تروغُ إلى الواشين فيَّ، وإنَّ لي *	لأذناً بها عن كلِّ واشيةٍ وقرُ
بدوتُ، وأهالي حاضرون، لأنني *	أرى أنَّ داراً، لست من أهلها، فقرُ
وحاربتُ قومي في هواك، وإنهم *	وإيَّاي، لو لا حبُّك الماءِ والخمرُ

ويقول آخر:

وليس بمنجيك الطبيب بطبه *	ولا نفسه مما تطيح الطوائح
وما كل حين يتبع السعد ربه *	بل كل سعد ليلة النحس ذابح

ويقول آخر:

وجاءوا اليه بالتعاويز والرقى *	وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به أعين الجن نظرة *	ولو علموا قالوا به أعين الانس



رؤية تحليلية لببيت من المعلقة:

نظم زهير معلقته لمدح مصلحين أصلحوا بين بني عبس وبني فزارة وذلك لرهان حدث بين أفراد من القبيلتين وبدء زهير بن ابي سلمى معلقته بذكر (ام اوفى) وطلل بيتها وام اوفى هي: زوجته وأم عياله السابقة فعند تزوج عليها أم كعب صار بينه وبينها خلاف فطلقها وبعد غياب طويل وقف على طلل البيت وتذكرها.

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلوات الله وسلامه عليه قال:

(إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك فإن استقمتم استقمنا وإن اعوججت اعوججنا) .. رواه الترمذي.

ونصف الإنسان قلبه ونصفه الآخر لسانه دلالة على أهمية القلب هذا كقول الرسول: المرء بأصغريه لسانه وقلبه.

المرء نصفه أداء لساني ونصفه الآخر ثراءً داخلي فمن قِيضَ له أن يجمع بينهما على درجة من الكمال كان مبدعاً.

وقيل ان اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن.

- لِسَانُ: (اسم)
- الْجَمْعُ مِنْهُ: أَلْسُنٌ و أَلْسِنَةٌ و لُسْنٌ و لُسُنٌ
- اللَّسَانُ: جسم لحمي متحرك يكون في الفم ويصلح للتَنَوُّقِ والبلع وللنطق
- وَاللِّسَانُ: هي اللغة
- يقال: اطلق لسانه : اي تكلم و نطق بعد سكوت
- يقال: اطلق لسانه في فلان : اي عابه و ذكره بسوء
- يقال: امسك عليه لسانه : اي سكت و امتنع عن الكلام
- حصائدُ الألسنة: هو: ما يقال من كلام في حق الغير.



• ذو اللسانين: هو: الشخص المنافق والمرائي .. والمخادع .. والغشّاش.

وفاة زهير بن ابي سلمى:

أما عن سنة وفاته فتراوحت بين سنة ٦١١ ميلادية الي سنة ٦٢٧ ميلادية أي قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقليل. يموت الشاعر ويبقى شعره منقوش في ذاكرة الزمن. محفوظ في المكتبة العربية العريقة ليثري الادب العربي الجليل.

الخاتمة:

ان هؤلاء الشعراء الفحول كانت تجري الحكمة على سنتهم مجرى الدم في العروق علقت اعمالهم علي استار الكعبه وعلقت على صدورنا كالالوسمة تحية معطرة بعبق الكلمات لشعراءنا الاوائل اللذين امتعونا بمعسول الشعر ومتعة الابحار في بحور الادب العربي العريق .. فلنقرأ معا حكم الفحول الاوائل.. كي نعي ونستمتع .

(وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ * وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ)



المعلقة الرابعة

((لبديد بن ربيعة العامري))

اسمه :

هو أبو عقيل لبديد بن ربيعة بن مالك العامري من عامر بن صعصعة من قبيلة هوازن أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، عمه ملاعب الأسنة وأبوه ربيعة بن مالك والمكنى بربيعة المقترن لكرمه. من أهل عالية نجد مدح بعض ملوك الغساسنة مثل: عمرو بن جبلة وجبلة بن الحارث.

المعنى المشتق لاسم لبديد:

اسم لبديد: مشتق من قولنا لبد بالمكان اذا مكث به وأقام

نسبه :

وقد ترجم له (ابو الفرج الاصفهاني) في الجزء الرابع عشر من كتاب الاغاني وذكره بقوله:

هو لبديد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. وذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء وذكره ابن سلام في طبقات الشعراء والمرزباني في الموشح. وترجم له صاحب كتاب تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي.

اسلامه :

ادرك الاسلام نحو سنة ٦٢٩ ميلادية وقدم (لبديد) على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أريد وعامر بن الطفيل، فأسلم وهاجر وحسن إسلامه، ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأقام بها. ومات بها



هناك في آخر خلافة معاوية، فكان عمره مائة وخمساً وأربعين سنة، منها تسعون سنة في الجاهلية، وبقيتها في الإسلام. لذا فهو من الصحابة، ومن المؤلفات قلوبهم. وترك بعدها قول وقرض الشعر.

ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو:

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي * حتى لبست من الإسلام سربالا

نبذه عن شخصيته :

(لبيد بن ربيعة) هو أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية وهو شاعر فطري بعيد عن الحضارة وتأثيراتها يتجلى فنه في صدقه فهو ناطق في جميع شعره يستمد قوته على صدقه و شدة إيمانه بجمال ما ينصرف إليه من أعمال و ما يسمو إليه من مثل في الحياة و لهذا تراه إن تحدث عن ذاته رسم لنا صورته كما هي فهو في السلم رجل لهو وعبث ورجل كرم و جود و إذا هو في الحرب شديد البأس و الشجاعة و إذا هو وقد تقدمت به السن رجل حكمة و موعظة و رزانة. و إن وصف تحري الدقة في كل ما يقوله و ابتعد عن المبالغات الإيحائية و أكثر ما اشتهر به وصف الديار الخالية و وصف سرعة الناقة و تشبيهها بحيوانات الصحراء كالأتان الوحشية والظبية والطبيعة البدوية الصحراوية. وإن رثى أخلص القول و أظهر كل ما لديه من العواطف الصادقة والحكم المعزية فهو متين اللفظ ضخم الأسلوب فشعره يمثل الحياة البدوية الساذجة في فطرتها و قسوتها أحسن تمثيل و أصدق تمثيل تبدأ المعلقة بوصف الديار المقفرة والأطلال البالية. و تخلص إلى الغزل ثم إلى وصف الناقة و هو أهم أقسام المعلقة ثم يتحول إلى وصف نفسه وما فيها من هدوء اضطراب _ لهو ... فكان مجيداً في تشبيهاته القصصية وقد أظهر مقدرة عالية في دقته و إسهابه و الإحاطة لجميع صور الموصوف و يتفوق على جميع أصحاب المعلقة بإثارة ذكريات الديار القديمة فشعره يمثل دليل رحلة من قلب بادية الشام بادية العرب إلى الخليج الفارسي.



تشجيع النابغة الذبياني له :

قال: (النابغة الذبياني) للبيد عندما رأى عليه علامات الشاعريه يا غلام إن عينيك لعينا شاعر أنشدني فأنشده أنتنيتين فقال له: زدني فأنشده (المعلقة) فقال له النابغة: أذهب فأنت أشعر العرب، وفي رواية أشعر هوازن. وعلى ذلك لبيد نظم معلقته وأساسها الطلول ومنتصفها وصف الخمرة والمحبوبة وآخرها كان على الكرم والفخر.

((معلقة لبيد بن ربيعة العامري))

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا * بِمَنَى تَابَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا * خَلَقَا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سِلَامُهَا
دِمْنٌ تَجَرَّمْ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا * حَجَجَ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا
رُزِفَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابِهَا * وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّن * وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأُطْفَلَتْ * بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا * عُوذًا تَاجَلَّ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا
وَجَلَا السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَانَهَا * زُبْرٌ تُجَدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا
أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةِ أُسْفٍ نَوُورُهَا * كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَالُنَا * صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
عَرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا * مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا
شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا * فَتَكَنَّسُوا قَطْنَا تَصْرِخِيَامُهَا



مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّه * زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا
 زُجَلًا كَانَ نِعَاجٌ تُوْضِحُ فَوْقَهَا * وَظَبَاءٌ وَجَرَةٌ عَطْفًا أُرَامُهَا
 حَفَزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَانَهَا * جَزَاعٌ بِيْشَةً أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا
 أَبْلُ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ * وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
 مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ * أَهْلَ الْحَجَارِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
 بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمَحَجَّرٍ * فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَخَامُهَا

فَصُورَاتٍ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظَنَّةٌ * فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِنْخَامُهَا
 فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ * وَلَشَرٌّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صِرَامُهَا
 وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ * بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا
 بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً * مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
 فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ * وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا
 فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَانَهَا * صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

أَوْ مُلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ * طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكَدَامُهَا
 يَعْطُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ * قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا
 بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا * قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
 حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً * جَزَاءً فَطَالَ صَيَامُهُ وَصِيَامُهَا
 رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ * حَصْدٍ وَنُجْحٍ صَرِيْمَةٍ إِبْرَامُهَا
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّقَا وَتَهَيَّجَتْ * رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا



فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُ * كَدُخَانَ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا
مَشْمُولَةٌ غُلَّتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ * كَدُخَانَ نَارِ سَاطِعِ أَسْنَامُهَا
فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً * مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا
فَتَوَسَّطَا عَرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعَا * مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا
مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِلُهَا * مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةِ وَقِيَامُهَا
أَفْتِكَ أُمُّ وَحْشِيَّةٍ مَسْبُوعَةٍ * خَذَلَتْ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِقِ قَوْمُهَا

خَنَسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ * عَرْضَ الشَّقَاقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا
لِمَعْقَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ * غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمِنُّ طَعَامُهَا
صَادَفْنَ مِنْهَا غَرَّةً ۞ فَأَصْبَبَتْهَا * إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامُهَا
بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَكَفَّ مِنْ دِيَمَةٍ * يُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا
يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ * فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومُ غَمَامُهَا
تَجَنَّفَ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا * بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هِيَامُهَا

وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً * كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ * بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَرْلَامُهَا
عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءٍ صُعَائِدٍ * سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا
حَتَّى إِذَا يَسَتْ وَأَسْحَقَ خَالِقٌ * لَمْ يُبْلِهْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
فَتَوَجَّسَتْ رِزًّا الْأَيْسِ فِرَاعُهَا * عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَيْسِ سُقَامُهَا
فَعَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا



حَتَّى إِذَا يَنسَ الرِّمَاءُ وَأَرْسَلُوا * غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْظَمُهَا
فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ * كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا
تَذُودَهُنَّ وَأَيَّقَنْتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ * أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابَ فَضْرَجَتْ * بَدَمٍ وَعُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا
فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى * وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَفْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرِطُ رِيبةً * أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَامُهَا

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنِّي * وَصَّالٌ عَقْدَ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا
تَرَكَ أَمْكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا * أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ * طَلَقَ لَذِيذِ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا
قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ * وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا
أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْنَى عَاتِقٍ * أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا
بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذَبِ كَرِينَةٍ * بِمَوْتَرٍ تَاتَالُهُ إِبْهَامُهَا

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةٍ * قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكْتِي * فُرْطُ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ * حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ * وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ * جَرْدَاءَ يَحْصِرُ دُونَهَا جَرَامُهَا



رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّةَ *
 حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
 قَلَقْتُ رِحَالَتَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرَهَا *
 وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا
 تَرَقَّى وَتَطَعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي *
 وَكَثِيرَةَ غُرَبَاوُهَا مَجْهُولَةَ
 غُلْبٍ تَشْدُرُ بِالذُّخُولِ كَأَنَّهَا *
 أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبَوَّتْ بِحَقِّهَا *
 عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا *
 بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
 أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ *
 بَذَلْتُ لِحِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
 فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا *
 هَبِطًا تَبَالَةً مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا
 تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ *
 مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالَصِ أَهْدَامُهَا
 وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ *
 خُلْجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَنَامُهَا
 إِنَّا إِذَا التَّقَتْ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ *
 مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جِشَامُهَا

وَمُقَسِّمٍ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا *
 وَمُعْذِمٍ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا
 فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى *
 سَمَحَ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا
 مِنْ مَعْشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ *
 وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا
 لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ *
 لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا
 فَافْتَحَ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا *
 قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامُهَا

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرَ * أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظَّنَا قَسَامُهَا
فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ * فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا
وَهُمُ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ * وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ * وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ * أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِنَامُهَا

• أوزان عروضية:

هذه المعلقة من (بحر الكامل) وهو البحر الخامس في

ترتيب البحور تفعيلة بحر (الكامل) تكرر تباعا هكذا:

(متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن)

مفتاح البحر (الكامل):

(كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ * متفاعلن متفاعلن متفاعلن)

مثال من الشعر على وزن بحر (الكامل)

كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْإِتَامِ بِمَعْزَلِ * أَنْ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يَصْحَبُ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَى بِهِ * صَبْرَ لَبِيبٍ عَاقِلٍ مُتَادِبِ

مثال: آخر من الشعر العربي على البحر (الكامل)

كُنْ مَا تَشَاءُ مَهْجَنَا أَوْ خَالِصَا * وَإِذَا رَزَقْتَ غَنَى فَانْتَ السَّيِّدُ
وَاصْمِتْ فَمَا كَثُرَ الْكَلَامُ مِنْ أَمْرِي * إِلَّا وَظَنَ بَانَهُ مُتَزِيدُ

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة:

((وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً * كَجَمَانَةِ الْبَحْرِ سَلَّ نِظَامُهَا))

تضيء: الإضاءة .. الإنارة في وجه الظلام: فأوله يكون كجمانة: والجمان هو اللؤلؤ



الصِّغَارُ. سلَّ نظامها: بمعنى خرجت عن نظمها مع باقي الجمان.

المعنى: وتضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة الصدف البحري شبه البقرة في تألؤلونها بالدرة وإنما خص ما يسيل نظامها إشارة إلى أنها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها داخل القطيع شبه البقرة التي خرجت وابتعدت عن فريقها كالجمانه التي خرجت عن نظم العقد من اللؤلؤ.

- جُمان: (اسم)
- والجُمانُ هو: اللؤلؤ
- جُمان: مفرد جُمَانَة

يقال:

ان اسنانها كعنقود من جُمان * اي من اللؤلؤ المتراص في نظم دقيق

وفاة لبيد بن ربيعة :

توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وافته المنية بالكوفه قرابة نهاية عهد معاوية (عام ٦٦٠ ميلادية) عن عمر يناهز ١٤٥ سنة وذلك كما ورد في الأغاني، تسعون منها في الجاهلية وما تبقى في الإسلام.

الخاتمة :

يقال: أن لبيداً هجر في آخر عمره الشعر الى القرآن الكريم وقال لبيد: قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران رحم الله شاعرنا الجليل. يموت الشاعر. ويبقى الشعر منقوشاً ومسجلاً في ذاكرة المكتبة العربية العريقة.



المعلقة الخامسة

((لعمر بن كلثوم))

المقدمة :

جاءت معلقة عمرو بن كلثوم تعبيراً عن حادثتين ارتبطتا بالحرب بين بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة ولم تتعاقد القبيلتان على الصلح إلا بعد أن ألف بينهما المنذر. وكان قد سير فيما بعد ابنه عمرو بن هند لجماعة من بكر وتغلب في بعض أموره فافتقد التغلبيون واتهم البكريون بالإيقاع بهم ولما احتكموا على عمرو بن هند. اقتضى سبعين رجلاً من البكريين كوثائق للحق عنده فقبل البكريون، وفي يوم التقاضي انتدبت تغلب للدفاع عنها سيدها عمرو بن كلثوم بينما انتدبت بكر أحد أشrafها. النعمان بن هرم الذي ما عثم أن طرده عمرو بن هند من حضرته. فقام عمرو بن كلثوم فأنشد قسماً من معلقته ثم وقف الحارث بن حلزة فرد عليه واستمال الملك بدعائه، فحكم للبكريين. إلا أن تغلب كانت منيعة الجانب بالرغم من ذلك حتى قيل (لو أبطأ الإسلام لأكلت تغلب الناس).

المعلقة الخامسة لعمر بن كلثوم التغلبي وهذه المعلقة هي من أغنى قصائد الشعر الجاهلي الممتلئة بالعناصر الملحمية والحماسة والعزة للشاعر الجاهلي (عمرو بن كلثوم).

وهو من (قبيلة بني تغلب) ساد قومه وهو ابن الخامسة عشرة من عمره.

عمرو بن كلثوم التغلبي :

اسمه :

هو: (عمرو بن كلثوم التغلبي أبو الأسود) وهو شاعر جاهلي مجيد من أصحاب المعلقات، من الطبقة الأولى ولد في شمال الجزيرة العربية في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي بلاد الشام والعراق. معنى اسم (عمرو) هو: اسم علم مذكر عربى. يأتي الاسم من مادة (ع م ر) على وزن فعل وهو يعني (مدة الحياة) وقد كان الاسم بدون واو ثم زيدت

الواو للتفريق بينه وبين عمر.

نسبه:

هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، التغلبي. ينتسبون إلى: تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب واليه يرجع العرب لذلك يقال لهم العرب العدنانيين والذين منهم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة واتم التسليم اتفق النسابون على أن عدنان من ذرية.

نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. شيء عن أمه. فهي: ليلى بنت (المهل بن ربيعة) بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، التغلبي. يقال إن والد أمه ليلى بنت المهمل، سيدة أصبحت لها مكانة مرموقة بين العرب لاحقاً، قد أمر بوأدها كما كانت عادة العرب آنذاك، لكنه أبقي على حياتها بعد تحذير رآه في حلم فقرر بعدها الإبقاء على حياتها بعد أن سمع هاتف يقول له:

كم من فتى مؤملٍ وسيدٍ شمردلٍ * وعدةٍ لا تجهلٍ في بطنٍ بنتٍ مهملٍ

فاستيقظ مذعوراً وقال: يا هند أين ابنتي، فقالت: قتلتها. قال: كلاً وإله ربيعة، وكان أول من حلف بها، فأصدقيني. فأخبرته، فقال: أحسنني غداءها فتزوجها كلثوم بن عمرو ابن مالك بن عتاب. فلما حملت بعمره قالت: إنه أتاني آتٍ في المنام يقول لها:

يا لك ليلى من ولدٍ يُقدمُ إقدام الأسد * من جُشمٍ فيه العددُ أقول قِيلاً لا فَنَدُ

شيء من سيرته:



انه كان من أعز الناس نفساً وهو من الفرسان الشجعان ساد بني (تغلب) وهو من المعمرين فقد عاش من السنين عمراً طويلاً. وهو من قتل الملك (عمرو بن هند) ملك المناذرة. وذلك للحفاظ على كرامته فقد روي ان أم عمرو بن هند ادعت يوماً أنها من أشرف نساء العرب فهي بنت ملوك الحيرة وزوجة ملك وأم ملك فقالت إحدى جلساتها: "ليلى بنت المهلهل أشرف منك فعمها الملك كليب وأبوها الزير سالم (المهلهل) سادة العرب وزوجها كلثوم بن مالك أفرس العرب وولدها (عمرو بن كلثوم سيد قومه) فأجابتها: (لأجعلنها خادمة لي) ثم طلبت من ابنها عمرو بن هند أن يدعو عمرو بن كلثوم) وأمه لزيارتهم فكان ذلك. وأثناء الضيافة حاولت أم الملك أن تنفذ نذرها فأشارت إلى جفنة على الطاولة وقالت (يا ليلي ناوليني تلك الجفنة) فأجابتها: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها" فلما ألحت عليها صرخت: "واذلاه" فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم وكان جالساً مع (عمرو بن هند) في حجرة مجاورة فقام إلى سيف معلق وقتله به ثم أمر رجاله خارج القصر فقاموا بنهبه ومن بعدها رجعوا الي ديارهم معتقدا شاعرنا عمرو بن كلثوم انه اخذ بثاره وذلك ردا لكرامته فقد كان من أعز الناس نفساً وهو من الفرسان الشجعان .. والشعراء الفحول في العصر الجاهلي.

من أقول العرب في عمرو بن كلثوم التغلبي:

كانت تقول العرب ان فتكات الجاهلية ثلاث هي: فتكة (البراض بعروة) صاحب المعلقة الشهيرة وفتكة (الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر) وفتكة (عمرو بن كلثوم بعمر بن هند) ملك المناذرة، فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغلبة إلى خارج الحيرة ويقال ان القصيدة اتت في نحو الف بيت وانما بقى منها ما حفظه الرواه وفيها من الحماسة. والفخر. والعجب الكثير ولم يتبقى منها الا المئة بيت الواردة في الكتب التي بين ايدينا وهذه المعلقة لم ينشدها على صورتها كما وردت وإنما قال منها ما وافق مقصوده ثم زاد عليها بعد ذلك أبياتاً كثيرة وافترخ بأمور جرت له بعد هذا العهد.

((معلقة عمرو بن كلثوم))

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا * وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
 مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهِ * إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا
 تَجَوُّرُ بَذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ * إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ * عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
 صَبَبْتُ الْكَاسَ عَنَّا أَمْ عَمْرُو * وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرُو * بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
 وَكَاسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلِكَ * وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
 قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا * نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
 قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا * لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا
 بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا * أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
 وَأَنْ غَدًا وَأَنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ * وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ * وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
 ذِرَاعِي عَيْطِلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ * هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
 وَثَدْيًا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخِصًا * حَصَنًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
 وَمَنْتَى لَدِنَةِ سَمَقَتْ وَطَالَتْ * رَوَادِفُهَا تَنْوُّ بِمَا وَلِينَا
 وَمَأْكَمَةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا * وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
 وَسَارِيَّتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ * يَرِنُ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا
 فَمَا وَجَدْتُ كَوْجُدِي أَمْ سَقَبٍ * أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَيْنَا
 *
 وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا * لَهَا مِنْ تَسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا



تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا * آيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا
فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلَّتَيْنَا

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجِّلْ عَلَيْنَا * وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
بَنَّا نُورِدُ الرِّيَّاتِ بِيضًا * وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالَ * عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَذِينَا
وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوَهُ * بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
تَرْكَنَ الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ * مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ * إِلَى الشَّمَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا * وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا * يَكُونُوا فِي الْلِقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ * يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
وَلَهُوتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا * نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا
فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا * قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
قَبِيلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا * نَعْمُ أَنْاسَنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ

نُطَاعِنْ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا * وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ لُدُنٍ * ذَوَابِلَ أَوْ بَبِيضٍ يَخْتَلِينَا
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا * وَسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا * وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا
وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو * عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا



وَرثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ * نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى بَيِّنَا
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ * عَنِ الْأَحْقَاصِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ * فَمَا يَذْرُؤُنَ مَاذَا يَتَّقُونَا
كَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ * مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ * خُضْبِنَ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طَلِينَا

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَافِ حَيَّ * مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ * مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا
بِشُبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا * وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرِبِينَا
حَدِيًّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا * مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِينَا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ * فَتَصَبَّحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثُبِينَا
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ * فَنَمْنَعُنْ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * نَذُقُ بِهِ السَّهْوَةَ وَالْحَزُونََا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا * تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَبِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا * فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
بَايَ مَشِينَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ * نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

بَايَ مَشِينَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ * تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا
تَهْدِدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُويْدًا * مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُونِينَا
فَإِنَّ فَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتُ * عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ * وَوَلَّتْهُ عَشَوْرَتُهُ زُبُونَا
عَشَوْرَتُهُ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْتَتْ * تَشْجُ فَقَا الْمُتَقَفِّ وَالْجَبِينَا



فَهَلْ حَدَّثَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلَيْنَا
وَرَثْنَا مَجْدَ عُلَقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ * زَهِيرًا نَعَمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا
وَعَتَابًا وَكُلُّنَا جَمِيعًا * بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ * بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمُتَجِنَا

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ * فَأَيَّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ * تَجْدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْتَعَهُمْ ذِمَارًا * وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقَدَ فِي خَزَاوِي * رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي * تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا * وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا * وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا * وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
فَأَبَوْا بِالْأَنْهَابِ وَبِالسَّبَايَا * وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ * أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ * كَتَابَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي * وَأَسْيَافَ يَقْمَنَ وَيُنْحَنِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ * تَرَى فَوْقَ لِنَطَاقِ لَهَا غُضُونَا
إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا * رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُودَنَا



كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتَوْنٌ غُدْرُ * تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرِّوْعِ جُرْدُ * عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا * كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا
وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ * وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَيْنَنَا
عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حِسَانُ * نُحَازِرُ أَنْ تَقْسَمَ أَوْ تَهْوِنَا

أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا * إِذَا لَاقَوْا كِتَابَ مُعْلِمِينَا
لَيْسَتْ لَيْنٌ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا * وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ * قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَا * كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتَوْنُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلَنُ لَسْتُمْ * بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
ظُعَانٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ * خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا
وَمَا مَنَعَ الظُّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ * تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبِينَا
كَأَنَّا وَالسَّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ * وَلَدْنَا النَّاسَ طَرًّا أَجْمَعِينَا
يُدْهِنُ الرُّؤُوسَ كَمَا تَدْهِي * حَزْأَوْرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ * إِذَا قَبَبَ بِأَبْطَحِهَا بُيْنَنَا

بَأْنَا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا * وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا * وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا * وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِنَا * وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * وَدُعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسِ خَسَفًا * أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلُوهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيَّ * تَخَرَّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

(١) الاندريين هي: قرية جنوبي حلب بالشام .

أوزان عروضية:

هذه المعلقة تأتي في مائة بيت على وزن ((البحر الوافر)) وقد سمي بحر (الوافر) بهذا الاسم لتوافر الكثير من الحركات داخل تفعيلاته لأنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر من مما في تفعيلاته. وهذا البحر لا يأتي الا تاما مقطوفا او مجزوءا ولبحر الوافر : عروضان وثلاثة اضرب.

تفعيلة الوافر:

(مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ - فَعُولُنْ * مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ - فَعُولُنْ)

مفتاح البحر:

بحور الشعر وافرها جميل * مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وتأتي تفعيلة البحر الوافر مكررة ست مرات في البيت التام اي المكتمل التفعيلات فتصبح كالتالي:

(مفاعلتن - مفاعلتن - مفاعلتن * مفاعلتن - مفاعلتن - مفاعلتن)

مثال: من الشعر العربي لبحر (الوافر).

يقول الشاعر:

دعيني للغنى اسعى فاني * رايت الناس شرهم الفقير
وابعدهم واهونهم عليهم * وان آتي له حسب وخير

ويقصيه الندى وتزدرية * حليته وينهر الصغير
ويلفى ذو الغنى وله جلال * يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم * ولكن للغنى رب غفور

ويقول آخر:

توق الامتلاء وعد عنه * وادخال الطعام على الطعام
واكثار الجماع فان فيه * لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الاكل ماء * فتسلم من مضرات عظام
ولا عند الخوى والجوع حتى * تلهن باليسير من الالام
وخذ منه القليل ففيه نفع * لذي العطش المبرح والاوام
وهضمك فاصلحنه فهو اصل * واسهل بالابارج كل عام
وقصد العرق نكب عنه الا * لذي مرض رطيب الطبع حامي
ولا تتحركن عقيب اكل * وصير ذاك بند الانهضام
لئلا ينزل الكيلوس فجأ * فليحج في المتأخذ والمسام
ولا تدم السكون فان منه * تولد كل خلط فيك خام

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة:

ومأكمة يضيق الباب عنها * وكشأاً قد جئنت به جنونا

المأكمة: هي: العجيزة. او الرادفتان والرافتان: فرعا الأليتين والجمع منها الروادف والروانف. اي ان لها قامة طويلة لينة تنقل أردادها فقد. وصفها بطول القامة وثقل الأرداف. ومأكمة يضيق الباب عنها وكشأاً قد جئنت به جنونا المأكمة والمأكمة هي:

رأس الورك والجمع المآكم. والمعنى يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلأها.



- كَشَحَ: (اسم)
- والجمع منه: كُشُوح .

مصدر كَشَحَ :

- _ وكَشَحُ الْإِنْسَانِ: هو: الْجُزْءُ الْجَانِبِيُّ مِنْ جِسْمِهِ الْوَاقِعَ مَا بَيْنَ الضِّلْوَعِ وَالْخَاصِرَةِ
- طَوَى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَضْمَرَهُ وَسْتَرَهُ .. وَأَخْفَاه .. اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ.
- طَوَى كَشَحَهُ عَنْهُ: أَيِ أَعْرَضَ عَنْهُ وَقَاطَعَهُ.
- وَلَاهُ كَشَحَهُ: أَيِ أَدَارَ لَهُ ظَهْرَهُ مُعْرِضًا عَنْهُ.
- أَشَاحَ بِكَشَحِهِ: أَيِ وَلَّى ظَهْرَهُ .. جَانِبَهُ .. أَيِ أَعْرَضَ عَنْهُ وَابْتَعَدَ.

وفاة عمرو بن كلثوم:

مات هذا الشاعر والفارس المغوار (عمرو بن كلثوم) و الذي كان من أعز الناس نفساً فهو من الفرسان الشجعان ساد بني (تغلب) وهو في الخامسة عشر من عمرة يموت بعد ما بلغ من العمر ما بلغ و توفي سنة ٣٩ قبل هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم.. الموافق: ٥٨٤ ميلادية في شمال الجزيرة العربية في بلاد ربيعة.



الخاتمة :

من وصايا عمرو بن كلثوم التغلبي لاولاده يقول: يا بني إني قد بلغت من العمر ما لم يبلغ أحد من آبائي وأجدادي، ولا بد من أمر مقتبل وأن ينزل بي ما نزل بالآباء والأجداد والأمهات والأولاد، فاحفظوا عني ما أوصيكم به. فاني والله ما عيرت رجلا قط أمرا إلا عير بي مثله إن حقا فحقا، وإن باطلا فباطلا. ومن سب سب، فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لأعراضكم وصلوا أرحامكم تعمر داركم، وأكرموا جاركم يحسن ثناؤكم، وزوجوا بنات العم بني العم؛ فإن تعديتم بهن إلى الغرباء فلا تألوا بهن الأكفاء، وأبعدوا بيوت النساء من بيوت الرجال؛ فإنه أغض للبصر وأعف للذكر، ومتى كانت المعاينة واللقاء ففي ذلك داء من الأدواء ولا خير فيمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه وقل لمن انتهك حرمة لغيره إلا انتهكت حرمة. وامنعوا القريب من ظلم الغريب؛ فإنك تدل على قريبك، ولا يحل بك ذل غريبك وإذا تنازعتم في الدماء فلا يكن حقكم للقاء؛ فرب رجل خير من ألف رجل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا فيمن إذا عوتب.. ولكني الآن قد هرمت ودخلتني ذلة فسكت، وضعف قلبي فأهترت سلمكم ربكم وحياكم كان (عمرو بن كلثوم) من أكثر الشخصيات في الجاهلية تأثيرا وعلى الرغم من انه لم يترك للناس الكثير من القصائد فقد قام بحرق معظمها قبل موته. ولكن معلقة الشهيرة سيظل باقية تثري المكتبة العربية مثرية للقلوب والعقول.



المعلقة السادسة

((لعنترة بن شداد العبسي))

المقدمة :

يقول الرسول الكريم محمد صلوات الله عليه: (ما وصف لي أعرابي قط فأحببتُ أن أراه إلاّ عنتره).

أحبّ (عنتره بن شداد ابنة عمه عبلة بنت مالك) أعظم الحب فقد كانت من أجمل نساء قومها وأحسنهن صيتاً في اكتمال العقل ونضرة الصبا ويقال إنه كان من أفسى مايعيق هذا الحب صلف أبيها مالك وأنفة أخيها عمرو. فقد تقدم عنتره إلى عمه مالك يخطب ابنته عبلة ولكنه رفض أن يزوج ابنته من رجل أسود. ويقال: إنه طلب منه تعجيزاً له وسداً للسبل في وجهه ألف ناقة من نوق (النعمان بن المنذر) مهراً لابنته ويقال إن عنتره خرج في طلب عصافير النعمان حتى يظفر بعبلة وإنه لقي في سبيلها أهوالاً جساماً ووقع في الأسر ثم تحقق حلمه في النهاية وعاد إلى قبيلته ومعه مهر عبلة ألفاً من جمال الملك النعمان ولكن عمه عاد يماطله ويكلفه من أمره شططاً، ثم فكر في أن يتخلص منه، فعرض ابنته على فرسان القبائل على أن يكون المهر رأس عنتره بن شداد.

اسمه :

هو: (عنتره بن شداد بن قراد العبسي) هو أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام اشتهر بشعر الفروسية وله من الشعر الكثير واشهر شعره المعلقة الشهيرة التي يقول فيها (هلْ غادرَ الشُّعراءُ منْ متردِّمٍ) وهو أشهر فرسان العرب وأشعرهم وشاعر المعلقات والمعروف بشعره الجميل وغزله العفيف بعبلة ابنة عمه.



اشتقاق الاسم:

اشتقاق اسم عنتر: يأتي اسم عنتر من العنتره و هو السلوك في الشدائد والشجاعة والاقدام في الحرب. و كان عنتره يلقب بالفلاحاء من الفلاح أي شق في شفته السفلى وكان يكنى بأبي الفوارس لفروسيته ويكنى بأبي المعاش وأبي أوفى وأبي المغلس لجرأته في الغلس أو لسواده الذي هو كالغلس، وقد ورث ذاك السواد من أمه زبيبة الحبشية.

مولده ونشأته:

ولد عنتره في الربع الأول من القرن السادس الميلادي في ما يسمى الآن بلدة قصيباء بمنطقة القصيم، وبالاستناد إلى أخباره واشتراكه في حرب داحس والغبراء فقد حدّد ميلاده في (سنة ٥٢٥ ميلادية). تعزّز هذه الأرقام تواتر الأخبار المتعلقة بمعاصرته لكل من عمرو بن معدي يكرب وعمرو بن الورد والحطيئة فهم شعراء تلك الفترة في العصر الجاهلي. والسائد لدى المؤرخين أن حرب (داحس والغبراء) قد إنتهت قبل الاسلام بقليل أي قرابة سنة (٦٠٠ للميلاد) وكانت هذه الحرب قد إستغرقت أربعين سنة فقد اشترك عنتره في هذه الحرب حتى نهايتها.

نسبه:

هو: عنتره بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر.

شيء عن حياته:

عنتره بن شداد اسم تتوقف عنده البطولات وتبعث مجدداً كلما ذكر بعد أن جاءت غبرة الزمان لتكسو صورة المجد الذي ولد يوم مولد الفارس والشاعر صاحب المعلقة



الشهيرة فقد نال عنتره حريته ببسالته فالحرية زادته بأساً وإقداماً وقد رافقتها شهرة واسعة تشيع في بني عبس أن عنتره بطلها وسيفها القاطع البتار وُلد عنتره لأب ساميَّ عربيَّ أصيل، ولأمَّ حامية حبشية كريمة، فجاء مختلفاً عن بقية أقرانه في ضخامة خلقته وعبوس وجهه وتلفف شعره وكبر شذقيه وصلابة عظامه وشدة منكبيه، وطول قامته، وشبه خلقته لأبيه شداد. فقد ذاق عنتره مرارة الحرمان وشظف العيش ومهانة الدار لأن أباه لم يستلحقه بنسبه، فقد كان أبوه هو سيده، يعاقبه أشد العقاب على مايقترفه من هنات، وكانت سمية زوجة أبيه تدس له عند أبيه وتحوك له المكائد، ومن ذلك أنها حرشت عليه أباه مرة، وقالت له: "إن عنتره يراودني عن نفسي". فغضب أبوه غضباً شديداً وعصفت برأسه حميته، فضربه ضرباً مبرحاً بالعصا وأتبعها بالسيف، ولكن سمية أدركتها الرحمة في النهاية فارتمت عليه باكية تمنع ضربات أبيه فرق أبوه وكف عنه. فقد كان أبيه يعامله معاملة السيد للعبد ومن بعدها ذهب ينشد فيقول:

أمن سمية دمع العين تذريف * لو ان ذا منك قبل اليوم معروف

اعتراف أبيه بنسبه :

اغارت قبيلة طيء على بني عبس في ثأر لها إذ سبق لقبيلة عبس أن غزتها واستاقت إبلها وكان عنتره مع بني قومه في حومة النزال، ولكنه اشترك مدافعاً لا مهاجماً، وسبب ذلك ما روي أنه شارك من قبل في غزو طيء ولكنهم بخسوه حقه في الغنائم، إذ فرضوا له نصيب العبد منها وهو النصف فأبى ومن ثم تقاعس عن الخوض في المعركة. واشتد الخطب على بني عبس حتى كادت أن تُسلب خيراتها وتدور عليها الدوائر، وحينئذ صاح بعنتره أبوه قائلاً: (كُرَّ يا عنتره) فأجاب عنتره على النداء (العبد لا يُحسن الكرّ، إنما يُحسن الحلاب والصرّ). وفي تلك اللحظة لم يجد أبوه بدلاً من أن يمنحه اعتباره فصاح به قائلاً: كُرَّ وأنت حر .. وعليه فقد اعترف بنسبه له وكان عنتره يكتب البيت والبيتين حتى تقابل مع احد الفرسان ببني عبس فقد عيره بامه وبسواد وجهه. فحملته حميته الشاعرية على كتابة هذه المعلقة الشهيرة التي كتبت بماء الذهب

وعلقت على استار الكعبة.

((معلقة عنتره بن شداد العبسي))

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ * حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي * أَشْكُو إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جَثَمِ
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعَمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَاسْلَمِ
دَارٌ لِأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا * طَوَعَ الْعِنَاقَ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا * فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
وَنَحَلُ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَتَلِّمِ
حَيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ * أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحْتُ * عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةُ مَخْرَمِ
عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَاقْتُلْ قَوْمَهَا * زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ * مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بَعْنَيْرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ
إِنْ كُنْتُ أَرْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا * زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلِ مُظْلَمِ
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا * وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمْمِ
فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً * سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
إِذْ تَسَنَّبَيْكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ * عَذَبٍ مُقْبِلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ * رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامِ
وَكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ * سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا * غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ



جَادَتْ عَلَيْهِ كُلَّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ * فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 سَحَاً وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ * يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 وَخَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ * غَرْدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرْتِمِ
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ * قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ
 تَمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ * وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى * نَهْدَ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحَزَمِ
 هَلْ تُبْلَغَنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ * لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
 خَطَارَةٌ غِيبَ السَّرَى مَوَارَةٌ * تَطِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خَفٍّ مِثْمِ
 وَكَأَنَّمَا أَقْصَ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ * بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمَنْسِمِينَ مُصَلَّمِ
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أُوتَ * حَزَقٌ بِمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ
 يَتْبَعْنَ قَلَّةً رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ * حَدَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخِيمِ

صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضُهُ * كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
 شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضِينَ فَأَصْبَحْتُ * زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
 وَكَأَنَّمَا تَنَآى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ * وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمِ
 هَرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفْتُ لَهُ * غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
 أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرِّمَدًا * سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
 بَرَكْتُ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا * بَرَكْتُ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمِ
 وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا * حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ
 يَنْبَاغُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ * زِيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
 إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي * طَبَّبْتُ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتَمِ
 أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي * سَمَحْتُ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ * مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا * رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بِرُجَاجَةٍ صَفَرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ * قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشِّمَالِ مُقَدَّمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ * مَالِي وَعَرْضِي وَأَفْرٌ لَمْ يَكَلَمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى * وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا * تَمْلِكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ * وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ * إِنَّ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٌ * نَهْدِ تَعَاوُرِهِ الْكُمَاةَ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً * يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمِ

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي * أَغْشَى الْوَعَى وَأَعَفُ عِنْدَ الْمُغْنَمِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحَ نَوَاهِلٌ * مَنِي وَبَيْضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّیُوفِ لِأَنَّهَُا * لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
وَمَدَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نَزَالَهُ * لَا مَمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ * بِمُتَقَفِّ صَدْقِ الْكُغُوبِ مُقَوِّمِ
بِرَحْبِيَّةِ الْفَرْعَنِ يَهْدِي جَرَسُهَا * بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الذَّنَابِ الضَّرْمِ
فَشَكَّكَتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ * لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ * يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ
وَمِشْكٍ سَابِغَةٍ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا * بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا * هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوِّمِ

لما رآني قد نزلت أريدُه * أبدي نواجهه لغير تبسم
 فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديد مخدّم
 عهدي به مدّ النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظم
 بطل كأن ثيابه في سرحة * يخذى نعال السبب ليس بتوأم
 يا شاة قنص لمن حلت له * حرمت عليّ وليتها لم تحرم
 فبعنت جاريتي فقلت لها اذهبي * فتجسسي أخبارها لي واعلم
 قالت رأيت من الأعداء غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتّم
 وكأنما التفتت بجيد جدية * رشاً من الغزلان حرّ أرثم
 نبئت عمراً غير شاكر نعمتي * والكفر مخبئة لنفس المنعم
 ولقد حفظت وصاة عمي بالضحي * إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

في حومة الموت التي لا تشتكي * غمراتها الأبطال غير تغمّم
 إذ يتقون بي الأسنة لم أحم * عنها ولكني تضايق مقدمي
 ولقد هممت بغارة في ليلة * سوداء حالكة كلون الأدّم
 لما سمعت نداء مرة قد علا * وابني ربيعة في الغبار الأقم
 ومحلّم يسعون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلّم
 أيقنت أن سيكون عند لقائهم * ضرب يطير عن الفراخ الجثم
 لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يندامرون كررت غير مذمم
 يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الأدّم
 ما زلت أرميهم بثغرة نحره * ولبانه حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا إليّ بعبرة وتحمم



أوزان عروضية:



الشعر بحر يتواجد به هذا العدد من الحركات غير البحر (الكامل).

نظم بحر الكامل:

- اجزاء كامل البحور متفعا * عـن وست عـدها قد عرفـا
 له ثلاثة أعاريض ترى * واضرب تسع له بلا امـترا
 فاضرب الاولى التي قد سلمت * من علة ثلاثة قد علمت
 مثل ومقطوع احد مضمر * ثانية حدا فخذ ما قرروا
 واعرف لها ضربين مثلاً يذكر * ثانيهما هو الاحد المضمر
 ثلاثة مجزوءة صحيحة * اضربها كما رووا اربعة
 مرفل مذيـل مماثل * والرابع المقطوع ثم الكامل

وصف علماء اللغة هذا البحر بأنه أكثر بحور الشعر (جلجـله وحركات)

ومن ثم فهذا البحر أسرع الـأوزان في بحور الشعر اذا سلمت تفعيلاته من (الاضمار).

مثال من الشعر العربي للبحر (الكامل)

- واذا الصديق رايتـه متسلقا * فهو العدو وحقه يتجنب
 يلقاك يحلق انه بك واثق * واذا توارى عنك فهو العقرب
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما يروغ الثعلب
 واختر قرينك واصطفـيه تفاخرا * ان القرين الى المقارن ينسب

ويقول آخر:

- شر النفوس على الجسوم بلية * فتعوزوا من كل نفس تشره
 ما من فتى شرهت له نفس وان * نال الفتى الا رأى ما يكره

ويقول آخر: (من مجزوء الكامل)



يا صاحب الوجهين واللو * نين يا شر الصحاب
يا ايها الدينار قد * جشمتني مر العذاب
كم لي تلوح فان سعي * ت اليك وارك الحجاب
يحمر وجهي تارة * خجلا ويصفر اكتئاب
ويزيدني جزعا فرا * رك بين اقوام غضاب

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة:

ومعلقة عنتره العبسي محدّدة الأغراض فهو يستهل كسائر الشعراء الجاهليين بذكر الأطلال ووصف الفراق ثم ينتقل على ذكر عبلة حبيبته ويصفها ويعود إلى ذكر عبلة ومخاطبتها مفتخراً بمناقبه الأخلاقية وفروسيته وشجاعته ويخلص عنتره إلى وصف الخمرة والاعتداد بكرمه وينتهي في معلقته بوصف قوّته ونيله من أعدائه وتفوقه في الحرب والقتال.

(وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ * مِّنِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي)

تذكر عنتر عبلة في المعركة والرماح منتشرة في كل مكان والسيوف تصيبه ويتقطر دمه عليها .. ولمعان السيوف ذكره بابتسامتها المشرقة فما أجمل واروع هذا الحب العذري.

- نواهل: أي تنغرز في جسدي فتنهل منه اللحم
- وجمع الناهل نهل.. وجمع النهل.. نهال
- بيض الهند: السيوف المصنوعة في الهند بارق ثغرك : اللمعة التي تكون على الشفتين.

- رُمح: (اسم)
- والجمع: أرماح ورماح
- الرُمح .. والجمع منه : رماح .. وأرماح
- كَسَرُوا بَيْنَهُمْ رُمَحًا: أي وقع بينهم شرّ



- وهم على بني فلان رمح واحد: اي انهم مُتَّحِدُونَ
- وأخذت الإبل رماحها: اي مَنَعَتْ بحسنها أن تُنَحَرَ
- والرمح هو: ضيب طويل في رأسه سنانٌ أو حربَةٌ يُطَعَنُ بها.
- الرَّمَّاح .. هو: صانعُ الرَّمْحِ ومُتَّخِذُهُ .

وفاة عنتره بن شداد:

لقد انتهت حياة عنتره بعد أن بلغ من العمر (٩٠ عاماً) تقريباً، فقد كانت حياته منحصرة بين سنتي (٥٢٥ ميلادية و ٦١٥ ميلادية) وذكر الزركلي في الأعلام أن وفاته كانت في (عام ٦٠٠ ميلادية) وهو مايو ازي العام الثاني والعشرين قبل هجرة الرسول الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه . وذكر في نهاية عنتره روايات عدة على أن الرواية المتداولة والمرجحة هي رواية صاحب الأغاني بقوله أن عنتره أغار على بني نبهان من طيء فطرد لهم طريدة يطردها. وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوة فرماه وقال له خذها وأنا ابن سلمى فقطع مطاه (أي ظهره)، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح ينشد قوله:

(وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمي * وهيئات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي)

وقيل ان الملك قيس قد امر ان يأتوا بجثمان عنتره ليدفن في العلم السعدي فذهب البعض ووجدوه مدفوناً فنبشوا قبره ولفوا جثمانه في اديم طائفى معد لهذا الغرض وظل جثمان عنتره عاماً كامل لم يدفن حتى أخذ بثأره.



الخاتمة:

ومن وهنا تكون النهاية التي أغفلتها المصادر القديمة فقد سكنت المصادر العربية عن ذكر عبله إلا في مجال تشبيب عنتره بها وحبه لها، فلم تنوّه عما إذا كان قد تزوج بها أم بقي حبه معلقاً. ذهب البعض إلى القول بأن عنتره لم يتزوج عبله، بل تبثل في حبها، وأن أباه وأخاه منعاه زواجها، وأنها زوجت أحد أشراف قومها وقد قاس أصحاب هذا الرأي قولهم هذا قياساً على عادة العرب من منعها بناتها أن تزف إلى من يشبب بهن قبل الزواج. ويميل البعض إلى الرأي القائل أن عنتره تزوج عبله لعوامل وأسباب منها أنه قد استحلّق بنسب أبيه فزال عنه هجنة النسب وأصبح ابن عم لعبله ثم إنه كان من أشهر فرسان قبيلة بني عبس بل فرسان العرب ولقوة عنتره وفروسيته مما لا يغفله من حسابه من يريد زواج عبله ويأخذها منه لذلك قد رجح الراي الاول القائل بأن عنتره قد تزوج بابنة عمه عبله.





المعلقة السابعة

((للحارث بن حلزة اليشكري))

المقدمة:

كان الحارث بن حلزة شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل «أفخر من الحارث بن حلزة» ولم يبق لنا من أخباره إلا ما كان من أمر الاحتكام إلى عمرو بن هند لأجل حل الخلاف الذي وقع بين قبيلتي (بكر وتغلب). فالحارث. من الشعراء المقلّين إلا أنه ذكر في كتاب (طبقات الشعراء) أنه من شعراء الطبقة الأولى ويقصد من ذلك القدم الزماني وليس المكانة الشعرية التي عناها ابن سلام عندما صنّف الشعراء إلى طبقات أما أبو عبيدة فقد جعله مع الشعراء الذين برزوا فقال: أجود الشعراء ثلاث نفر هم: عمرو بن كلثوم. والحارث بن حلزة. وطرفة بن العبد وقال يعقوب بن السكيت: كان أبو عمرو الشيباني يعجب لإرتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول:

لو قالها في ذكر صاحب الشعر والشعراء أن الأصمعي قال: قد أقوى الحارث بن حلزة في قصيدته التي أرتجلها حينما قال:

(فملكننا بذلك الناس حتى * ملك المنذر بن ماء السماء)

((الحارث بن حلزة اليشكري))

اسمه ولقبه:

هو: الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان بن أدد.





المعني اللغوي لاسم حلزة:

(وحلزة) بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة، وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة، والحلز السيء الخلق وقال قطرب: حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات الصحراوي.

شيء من حياته:

الحارث بن حلزة هو: شاعر جاهلي من أصل بادية العراق ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة. جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار، ف قيل: أفخر من الحارث بن حلزة. اختلف الرواة اختلافاً بيناً، حول عصره وولادته، وسنه يوم إنشاد معلقته: ذكر التبريزي أنه ألقى قصيدته هذه وهو في العقد الرابع بعد المئة وذهب المستشرق (دوبرسفال) إلى أنه عمّر بعد تلك المناسبة ما يزيد على خمسة عشر عاماً ومات وهو ابن مئة وخمسين سنة.

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف (فالحارث) أحد المعمرين ويتفق الرواة على أنه كان يكبر عمرو بن كلثوم حين ناظره في مجلس عمرو بن هند بدليل ما في شعره من الاعتداد الرّصين بقومه البكريين، وما أبدى من الحنكة والدراية بنفسية الملوك وحسن خطابهم في تلك المناسبة. فقد كان الحارث يشكو من وضح (أي برص)، جعله يتردد أول الأمر في تمثيل قبيلته ومواجهة عمرو بن كلثوم شاعر تغلب. وهو لذلك لم يتقدّم بادئ ذي بدء وأفسح المجال للنعمان بن هرم الذي كان تيّاهاً متعاضماً فلم يحسن خطاب الملك، وإذ اندفع بتهوره إلى إغاضته وإيغار صدره حتى أمر بطرده من مجلسه.

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً، جمع بكرةً وتغلب، فأصلح بينهم، وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام، ليكف بعضهم عن بعض، وكان أولئك الرهن يسرون ويغزون مع الملك، فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم، فهلك عامة التغلبيين، وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر بن وائل: إعطونا ديات أبنائنا



فإن ذلك لازم لكم.

فأبت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم، فقال عمرو بن كلثوم: بمن ترون بكرة تغضب أمرها اليوم؟ قالوا بمن عسى إلا برجل من ثعلبة؟ قال عمرو: أرى الأمر والله سينجلي عن احمر أصلع أصم من بني يشكر، فجاءت بكر بالنعمان بن هرم، أحد بني ثعلبة بن غانم بن يشكر، وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم، فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك.

فقال النعمان: وعلى من أظلت السماء يفخرون؟ قال عمرو بن كلثوم: والله إنني لو لطمتك لكمة مأخذوا بها. قال: والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس.

فغضب عمرو بن هند غضبا شديداً، وكان يؤثر بني تغلب على بكر، فقال: يا حارثة، أعطه لحناً بلسان أنثى أي شبيه بلسانك. فقال: أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك إليك. فقال: يا نعمان أيسرك أني أبوك ..؟ قال : لا .. ولكن وددت لو أنك أمي.

فغضب عمرو بن هند غضبا شديداً حتى هم بالنعمان، وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالاً وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها.

أقوال في الحارث بن حلزة:

قال أبو عبيدة: هو أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وطرفة بن العبد.

وقال الأصمعي: أن الحارث قال قصيدته وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة.

لقد أنشد الشاعر معلقته للملك (عمرو بن هند) رداً على عمرو بن كلثوم وقام بإنشادها بين يدي الملك ولما سمعها الملك وقد وقعت في نفسه موقعاً حسناً. وكان الباعث الأساسي لإنشاد المعلقة دفاع الشاعر عن قومه وتفنيد أقوال خصمه عمرو بن

كلثوم تقع المعلقة في أكثر من ثمانين بيتاً. نظمت بين عام (٥٥٤-٥٦٩) للميلاد شرحها الزوزني وطبعت في إكسفورد عام (١٨٢٠ ميلادي) ثم في بونا سنة ١٨٢٧ للميلاد ترجمت إلى اللاتينية والفرنسية. وهي القصيدة همزية اختيرت لتكون ضمن المعلقات فعلقتها العرب على استار الكعبة فخرا وافتخارا بها.

((معلقة الحارث بن حلزة))

أَذْنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ *	رُبَّ نَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبِرْقَةٍ شَمَاءَ *	فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلَصَاءُ
فَالْمَحْيَاةُ فَالْصَفَاةُ فَاعْنَاةُ *	فِتَاقٍ فَعَاذِبٍ فَالْوَفَاءُ
فَرِيَاضُ الْقَطَا فَاوْدِيَةُ الشُّ *	رَبُّبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ
لَا أَرَى مَنْ عَهْدَتْ فِيهَا فَأَبْكِي *	الْيَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ
وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّارِ *	أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ
فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدِ *	بِخَزَازِي هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ
أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَفِيقِ فَشَخَصِينَ *	بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِيَاءُ
غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ *	إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ *	أَمْ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقَفَاءُ

أَنَسْتُ نَبَأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنَاصُ *	أَعَصَرَا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالِ *	وَقَعَ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ
وَطَرَاةً مِنْ خَلْفِهَا طَرَاةُ *	سَاقِطَاتُ أَلَوْتِ بِهَا الصَّحْرَاءُ
أَتَلَّهِيَ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ *	ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٍ عَمِيَاءُ
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ *	خَطْبُ نَعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ



إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُونَ * عَلَيْنَا فِي قَيْلِهِمْ إِخْفَاءُ
 يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي ال * ذَنْبٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ
 زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيرَ * مُوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
 مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ * تَصْهَالٍ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقِشُ عَنَّا * عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ
 لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا * قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
 فَبَقَيْنَا عَلَى الشَّنَاءَةِ * تَمِينًا حُصُونٌ وَعَزَّةٌ قَعَسَاءُ
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعُيُونَ * النَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ
 فَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرَعَنَ * جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
 مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرْتُوهُ * لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءُ
 رَمِيَّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْخَيْلُ * فَابْتَ لِحَصْمِهَا الْإِجْلَاءُ
 مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي * وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
 أَيُّمَا خُطَةٍ أَرَدْتُمْ فَادُّوْهَا * إِلَيْنَا تُشْفَى بِهَا الْأَمْلَاءُ

إِنَّ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالَ * صَاقِبٍ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
 أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقَشُ يَجْشَمُهُ * النَّاسُ وَفِيهِ الْإِسْقَامُ وَالْإِبْرَاءُ
 أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ * عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ * ثَمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَتْلَاءُ
 هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ * غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ
 إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ ال * بَحْرَيْنِ سِيرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ



ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا * وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ
لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ * وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النِّجَاءُ
لَيْسَ يُنْجِي الَّذِي يُوَأْنِلُ مِنَّا * رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ
مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يُوجَدُ * فِيهَا لَمَّا لَدَيْهِ كِفَاءُ

كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذَا غَزَا الْمَنْدِرُ * هَلِ نَحْنُ لَابِنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلَبِي فَمَطْلُولُ * عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ
إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاءَةَ قُبَّةَ مَيْسُونِ * فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ
فَتَاوَتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ * كُلِّ حَيٍّ كَانَهُمُ الْقَاءُ
فَهْدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ * بِأَلْبَغٍ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ
إِذْ تَمَنُّونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتَهُمْ * إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءُ
لَمْ يَغُرُّوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ * رَفَعَ الْآلُ شَخَصَهُمْ وَالضَّحَاءُ
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبْلَغُ عَنَّا * عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلِ لَذِكِ انْتِهَاءُ
مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ * آيَاتُ ثَلَاثٍ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَاءَتْ * مَعَدَّ لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْنِمِينَ بِكَبْشٍ * قَرِظِي كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْهَاهُ * إِلَّا مُبِيضَةً رَعْلَاءُ
فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْرُجُ * مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمِ ثَهْلَانِ * شِلَالًا وَدُمَيَّ الْأَنْسَاءُ
وَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْهَزُ * فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ * وَمَا أَنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ



ثُمَّ حُجْرًا أَعْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ * وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدٌ هَمُوسٌ * وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَرَتْ غَبْرَاءُ
وَفَكْنَا غُلَّ امْرِئٍ الْقَيْسِ عَنْهُ * بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْسِ * عَتُودٌ كَأَنَّهَا دَفَوَاءُ

مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلُّوا * شَيْلَالًا وَإِذْ تَلَطَّى الصِّلَاءُ
وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْذِرِ * كَرِهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ
وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَاحٍ * كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ
وَوَلَدْنَا عَمْرُو بْنُ أُمِّ أَنْاسٍ * مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ
مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ * فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ
فَاتْرَكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِيَّ وَإِمَّا * تَتَعَاشَوْا فِي التَّعَاشِي الدَّاءِ
وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا * قُدِّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَلَاءُ
حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّيِّ وَهَلْ يَنْقُضُ * مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ
وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِي مَا * إِشْتَرَطْنَا يَوْمَ إِخْتَلَفْنَا سَوَاءُ
عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرُ * عَنْ حَجَرَةِ الرِّبِيزِ الطَّبَّاءُ

أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ * غَازِيَهُمْ وَمِنَا الْجَزَاءُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا نَيْطُ * بِجَوْرِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءُ
لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرِبُونَ وَلَا قَيْسٌ * وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَذَاءُ
أَمْ جَنَایَا بَنِي عَتِيقٍ فَإِنَّا * مِنْكُمْ إِنْ غَدَرْتُمْ بُرَاءُ
وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ * رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ
تَرْكُوهُمْ مُلْحَبِّينَ فَابُوا * بِنَهَابٍ يَصْمُ مِنْهَا الْحَذَاءُ



أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةً أَمَّا * جَمَعْتَ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءُ
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةً أَمْ لَيْسَ * عَلَيْنَا فِي مَا جَنَوْنَا أُنْدَاءُ
 ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْجِعْ * لَهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرَاءُ
 لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبِرْقَاءٍ * نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
 ثُمَّ فَأَوُّوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ * وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ
 ثُمَّ خِيلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلَاقِ * لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءُ
 وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ * الْحَيَارِينَ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ

موازن عروضية:

هي قصيدة همزية على وزن (البحر الخفيف) هو البحر الحادي عشر في ترتيب بحور الشعر العربي البحر الخفيف بحسب الدائرة العروضية:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ * فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

مفتاح بحر (الخفيف)

يا خفيفاً خفت به الحركات * فاعلاتن مستفعطن فاعلاتن

سمي البحر الخفيف بهذا الاسم.. لخفته وهذه الخفة مُنَائِيَّةٌ من كثرة أسبابه الخفيفة والأسباب أخف من الأوتاد.

أمثلة من أشعار العرب للبحر الخفيف:

ولئن كنت لا تصاحب الا * صاحباً لا نزل ما عاش نعله
 لا تجده ولو حرصت واني * لك بالخل ليس يوجد مثله

ويقول آخر:

وإذا فاتك الغنى نكص العز * م وكل اللسان عند الكلام
 ما لسان الفقير الا قصير * عجباً ان طاق رد السلام



ويقول آخر:

حيلة البرء صنف لعليل * يرتجي الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت * حيلة البرء ليس في البرء حيلة

رؤية تحليلية لبیت شعر من المعلقة:

ابتداء الحارث معلقته بذكر المحبوبة على عادة العرب ثم انتقل إلى وصف الناقة ثم يُعَاتِبُ إخوانه مِن بني تغلب لصلفهم على قومه ومن بعدها يمدح الملك ويمدح قومه. وضع الحارث نَصَبَ عَيْنِهِ غرضاً من الاهمية بمكان في قصيدته وتمكّن من الوصول إليه في دَهاء وإيماء حتّى حَكَمَ الملك له ولقومه بني بكر على قبيلة تغلب.

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ * الْحَيَارِينَ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ

الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ أَي مَالِكُهُ لَهُ الرَّبُّوبِيَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَهُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَالِكِ الْمُلُوكِ وَالْأَمْلَاقِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالرَّبُّ يُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْمَالِكِ وَالسَّيِّدِ وَالْمُدَبِّرِ وَالْمُرَبِّيِّ.

العرب حينها لم تكن تخصص لفظ الرب به تعالى لا مطلقاً ولا مقيداً لما علمت من وزنه واشتقاقه والرب يطلق على الله تبارك وتعالى معرفاً بالألف واللام ومضافاً ويطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل مضافاً إليه فيقال رب الدين ورب المال ومنه إقوله عليه الصلاة والسلام في ضالة الإبل حتى يلقاها ربها { وقد استعمل بمعنى السيد مضافاً إلى العاقل أيضاً ومنه قوله عليه السلام (حتى تلد الأمة ربتها).

ومنه قيل للحاضنة رابة ورببية أيضاً فعيلة بمعنى فاعلة وقيل لبنت امرأة الرجل ربيبة فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يقوم بها غالباً تبعاً لأُمها والجمع ربائب وجاء ربيبات على لفظ الواحدة والابن ربيب والجمع أرباء مثل: دليل وأدلاء.

وفاة الحارث بن حلزة:



توفي: (الحارث بن حلزة اليشكري) سنة (٥٨٠ للميلاد) .



الخاتمة:

وتعتبر هذه المعلقة نموذجاً للفن الرفيع في الخطابة والشعر الملحمي وفيها قيمة أدبية وتاريخية كبيرة تتجلى فيها قوة الفكر .

عند الشاعر ونفاذ الحجة كما أنها تحوي القصص وألواناً من التشبيه الحسي كتصوير الأصوات والاستعداد للحرب وفيها من الرزانة ما يجعلها أفضل مثال للشعر السياسي والخطابي في ذلك العصر .

وذاك هو الحارث بن حلزة الشاعر الذي عرف أن القوة ليست عدداً وعدة فحسب بل هي إلى جانب ذلك عقل يخطط وعزم ينفذ ورأي نير يستلهم تجارب الآخرين ويوظفها في سبيل تحقيق غاياته وأهدافه .



المعلقة الثامنة

((للنابغة الذبياني))

المقدمة :

اتخذ العرب الشعر منذ القدم فن للتعبير وهو من اهم فنون اللغة عند العرب وايضا يعد وثيقة تاريخية يعتمد عليها في التعرف على احوال العرب الاجتماعية وحياتهم البدوية.

ويؤرخ لهذا الفن قبل مائة وخمسين سنة قبل البعثة النبوية اي قبل مجيء الاسلام لمنطقة شبه الجزيرة العربية فاطلقوا على هذه الفترة (بالعصر الجاهلي). وقد كانت للشعر في هذه الفترة مكانة عالية واهمية مرموقة في حياة العرب. فكان لهم ديوان يسجلوا فيه اشعارهم .. واخبارهم والعادات والتقاليد والحروب التي دارت بين القبائل وقد دون فيه الشاعر كل ما رأى. وكل ما سمع .. فقد مر هذا الفن بمراحل متعددة فقد اخذ زمانا طويلا ليصل الى ذروة الكمال والتربع على عرش الادب العربي الجليل. فبرزت اسماء كثر لجهاذة الشعراء العرب في العصر الجاهلي ومنهم شاعر اليوم صاحب المعلقة الثامنة الذي نبغ شعرا فسمي بالنابغة.

اجتمعت كلمة النقاد والمؤرخين على أن (النابغة أحد اشهر شعراء الطبقة الأولى) إن لم يكن رأس هذه الطبقة بعد امرئ القيس، وليس أدلّ على علو منزلته من ترأسه سوق عكاظ وفي ذلك يقول الأصمعي: كان النابغة يضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. ومما روي عن أبي عبيدة قوله: يقول من فضل النابغة على جميع الشعراء: هو أوضحهم كلاماً وأقلهم سقطاً وحشواً وأجودهم مقاطع وأحسنهم مطالع للشعر. و قيل أن (النابغة الذبياني) شاعر يمثل مرحلة من مراحل تطور الشعر العربي.



ولقب بهذا اللقب لأنه نبغ في الشعر اي أبدع في الشعر دفعة واحدة واختلف النقاد في تعليقه وتفسيره أما ابن قتيبة فيذكر أنه لقب بالنابغة لقوله:

وحلّت في بني القين بن جسر * فقد نبغت لهم منا شؤون

وردّ ابن قتيبة هذا اللقب إلى قولهم: "ونبغ- بالشعر- قاله بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر وفي رأي البغدادي، أن هذا اللقب لحقه لأنه لم ينظم الشعر حتى أصبح رجلاً. وربما كان اللقب مجازاً، على حدّ قول العرب: نبغت الحمامة، إذا أرسلت صوتها في الغناء، ونبغ الماء إذا غزر.

فقليل: نبغ الشاعر.. والشاعر نابغة.. إذا غزرت مادة شعره وكثرت .

((النابغة الذبياني))

اسمه :

هو: زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان أبو أمانة. وبنو مرة بن عوف.

نسبه :

ويرجع اصل نسب (النابغة) إلى مرة بن عوف بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ، من قبيلة قريش من بني كنانة ولكن عوف بن لؤي خرج من قومه ودخل في بني ذبيان الغطفانيين وانتسب إلى سعد بن ذبيان.

لقبه :

والنابغة لقب بهذا اللقب (لأنه نبغ في الشعر اي أبدع في الشعر) دفعة واحدة واختلف النقاد في تعليقه وتفسيره ولحقه هذا اللقب لأنه لم ينظم الشعر حتى أصبح رجلاً.



وربما كان القلب مجازاً.. على حدّ قول العرب: نبغت الحمامة إذا أرسلت صوتها في الغناء .. ونبغ الماء إذا غزر. فقل: نبغ الشاعر والشاعر نابغة إذا غزرت مادة شعره وكثرت ابداعاته.

المعنى اللغوي لاسم النابغة :

نابغة هو: اسم علم مؤنث ومذكر عربي والقدماء يخصونه بالمذكر لأن التاء فيه للمبالغة لا للتأنيث. معناه: المبدع، المُجيد الكلمة الفصيحة الشاعر الفحل ومنه النابغة الذبياني.. والنابغة الجعدي.

شيء من حياة النابغة الذبياني:

يعد النابغة الذبياني من سادات قومه لما كان للشعراء من منزلة عاليه ومكانة غالية في الجاهلية وايضا للدور الذي لعبه في توسطه لقومه عند الغساسنة ومنعهم من حربهم وكان النابغة معزّزاً عند الملوك ومكرماً في قومه.

كان أول اتصال النابغة ببلاط الحيرة دخوله على المنذر الثالث ابن ماء السماء في أواخر ملكه على ما يرجّح النقاد. ومع اندحار اللخمين أمام الغساسنة في معركة يوم حليمة التي دارت بين جيش المنذر الثالث وجيش الحارث بن جبلة الغساني، فقد ظل النابغة وطيد الصلة بالمناذرة.

وعندما رقي النعمان الثالث أبو قابوس عرش الحيرة، أراد أن يظهر بمظهر الملك العزيز الجانب وينافس أعداءه الغسانيين بمظاهر العظمة. وكان النعمان على ما يظهر محباً للأدب أو كان يدرك على الأقل ما للشعر من أثر كبير في الدعاية للبلاط وتصويره بصورة الفخامة، وهكذا اجتمع في بلاطه جملة من الشعراء كان النابغة أبرزهم وتتفق روايات المؤرخين على أن النابغة نال حظوة كبيرة عند النعمان الذي قرّبه إليه بعد أن أحسن وفادته. ولا شك أن الشاعر نزل من نفس الملك منزلة طيبة فأثّره هذا بأجزل عطاياه وأوفر نعمه، مما لم ينله شاعر قبله، ويذكر أبو الفرج في



أغانيه أن النابغة كان يأكل ويشرب في آنية من الفضة والذهب. وعندما امتدح النابغة الغساسنة غضب منه النعمان ،، فتركه النابغة وأقام في بلاط الغساسنة وبقي النابغة عند الغساسنة مدة من الزمن ينشدهم شعره ويشاركهم في محافلهم ومجالسهم جاهداً في ذكر مفاخرهم وانتصاراتهم، إلى أن توفرت أسباب عودته إلى بلاط النعمان فترك جوارهم. وذكر ابن قتيبة أن النعمان قد غمّه امتداح النابغة للغساسنة أعدائه فبعث يستقدمه إليه من جديد ومهما يكن من أمر الاختلاف حول أسباب عودة النابغة إلى بلاط الحيرة، فإن الشاعر استرجع مكانته عند الملك النعمان واستأنف مدائحه فيه .

- من هم الغساسنة؟؟

هم: سلالة عربية أسست مملكة في (الشام) ضمن حدود الإمبراطورية البيزنطية في فترة ما قبل الإسلام وبدأت هجرات الغساسنة من جنوب الجزيرة العربية في بداية القرن الأول للميلاد عقب انهيار سد مأرب في اليمن وبعد سيل العرم.. حيث اتجهوا شمالاً حيث أقاموا فترة قرب عين ماء تسمى "غسان" في تهامة حيث عرفوا بالغساسنة. وجد الرومان في الغساسنة حلفاء أقياء يمكن الاعتماد عليهم في الصراع ضد الفرس الساسانيين الذين دأبوا علي تهديد الولايات الرومانية الشرقية لذلك زادوا من صلاحيات الغساسنة ليتمكنوا من تكوين دولة حدودية لكن ضمن نطاق الدولة الرومانية اعتنقوا المسيحية الأرثوذكسية الشرقية .فقد التحق بالغساسنة كبار الشعراء الجاهلي وجهابذة الشعر الجاهلي مثل ليبيد بن ربيعة والنابغة الذبياني.

وعندما أسقط المسلمون مملكتهم في القرن السابع الميلادي عقب معركة اليرموك سنة ٦٣٦ ميلادي.. دخل الغساسنة في تحالف مع العرب المسلمون ودخلوا في جيوش الفتح فكان لهم فيها سهم كبير، فشاركوا في فتح شمال أفريقيا والأندلس وانتشروا فيها واسهموا في اعمارها. اعتمد عليهم الخلفاء الأمويين في إدارة الدولة لخبرتهم في إدارة الدواوين ودور المال.

- ومن هم المناذرة؟؟



هم: أيضا سلالة عربية حكمت (العراق) قبل الإسلام. لقد كوّنت المناذرة مملكة قوية من أقوى ممالك العراق العربية قبل الإسلام فكانت هذه المملكة هي امتداد للمالك العربية العراقية التي سبقتها مثل مملكة ميسان ومملكة الحضر لقد كانت هناك هجرات تدريجية حدثت بعد خراب سد مأرب في اليمن بعد (سيل العرم) أي بدءاً من أواخر الألف الأول قبل الميلاد. فكان من هذه الهجرات هجرة تنوخ. و(المناذرة) نسبة للمنذر بن قابوس.

وقد امتد نفوذ سلطان مملكة المناذرة من العراق ومشارف الشام شمالاً حتى عمان جنوباً متضمنة البحرين وهجر وساحل الخليج العربي. واحتل الفرس تلك المملكة في مهدها فأصبحت مملكة شبه مستقلة وتابعة للفرس مع ذلك اكملت الحيرة ازدهارها وقوتها. وقد كان لهذه المملكة دور مهم بين الممالك العربية فقد كان لها صلات مع الحضر وتدمر والأنباط والقرشيين.

أطلق ملوك (المناذرة) على أنفسهم لقب "ملوك العرب" ومن المؤكد أن قبر (إمرؤ القيس) كتب عليه (هذا قبر إمرؤ القيس بن عمرو) ملك العرب كلهم وهذا الحاكم والشاعر صاحب المعلقة الشهيرة له إنجازات عظيمة من تكوين أسطول بحري في البحرين هاجم به مدن فارسية وفرض سيطرته على مدن تمتد من العراق حتى نجران. وكانت الكتابة التي نقشت على شاهد قبره الذي عثر عليه حديثاً هي من أقدم الكتابات بالخط العربي لذلك يعتقد العلماء أن الحيرة هي مهد الخط العربي.

وعندما فتح (خالد بن الوليد) عين التمروهي بلدة تقع في محافظة كربلاء في العراق وجد بداخل كنيسة في هذه البلدة أربعين صبياً يتعلمون من جملتهم سيرين أبو العلامة محمد بن سيرين وكذلك نصير أبو موسى بن نصير فاتح الأندلس وكذلك يسار جد المؤرخ ابن إسحاق وكذلك تعلم المرقش الأكبر وأخوه حرملة يتعلمون الكتابة وبعض العلوم في الحيرة فقد كان لموقع الحيرة الأثر الكبير في تلاحق الحضارات.

من اقوال الاخطل في النابغة الذبياني يقول الأخطل: صدق أمير المؤمنين النابغة أشعر مني فقال (عبد الملك بن مروان) ما تقول في النابغة قلت قد فضله (عمر بن



الخطاب) على الشعراء غير مرة. ولم تكن منزلة النابغة عند المحدثين بأقل منها عند الأقدمين فقد شهد كثيرون منهم بما في شعره من إيقاع موسيقي، وروعة في التشبيه وبراعة في أغراض الشعر المتباينة ولا سيما في الوصف والمدح ومن هذه الفنون العديد من القصائد المنسوبة اليه والتي تدل على نبوغه وشاعريته .

((معلقة النابغة الذبياني))

يا دارَ مَيَّةَ بالعلْيَاءِ فالسَّدَّ * أَقْوَتَ وطَالَ عليها سالفُ الأبدِ
وقفتُ فيها أصيلاً كي أسأله * عَيَّتْ جَوَابًا وما بالربيعِ من أحدِ
إلا الأواريَّ لآيًّا ما أبينها * والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَدِّ
رُدَّتْ عليه أقاصيه، ولَبَّدَهُ * ضَرَبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّادِ
خَلَّتْ سَبِيلَ أتيَّ كانَ يحبسُهُ * ورفَعَتْهُ إلى السَّجْفينِ فالنَّضدِ

أَمَسَتْ خَلاءَ وأَمَسَى أهلُها احْتَمَلُوا * أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لبْدِ
فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إذْ لا ارتِجَاعَ لَهُ * وأنمِ القُتُودَ على عَيْرَانَةٍ أُجْدِ
مَقْدُوفَةٍ بدخيسِ النَّحْضِ بازِلُها * له صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ
كَأَنَّ رَحْلِي وقد زالَ النَّهَارُ بنا * يَوْمَ الجَلِيلِ على مُسْتَأْنِسٍ وَحدِ
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ * طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرْدِ

سَرَتْ عليه مِنَ الجَوَازِ سَارِيَةٌ * تُزْجِي الشَّمَالَ عليه جامدَ البَرْدِ
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ * طَوَّعَ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ
وكانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حيثُ يُوزَعُهُ * طَعَنَ المُعَارِكِ عندَ المَحْجَرِ النَّجْدِ
شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فأنْفَذَها * طَعَنَ المَبْيطِرِ إذْ يَشْفِي مِنَ العَضْدِ



كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُودٌ شَرَبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ
فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبَضًا * فِي حَالِكَ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوَدٍ
لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ * وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوَدٍ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا * وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
فَتَلَّكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ أَنْ لَهُ * فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ * وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ * قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَخَيْسَ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ * كَمَا أَطَاعَكَ وَادَّلُهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً * تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ
إِلَّا لِمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ * سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ

أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوَ تَوَابِعُهَا * مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ
الْوَاهِبُ الْمَاءَةَ الْمَعْكَاءَ زَيْنَهَا * سَعْدَانُ تَوْضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدِ
وَالرَّاكضَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ فَنَقَّهَا * بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزَلَانِ بِالْجَرَدِ
وَالْخَيْلِ تَمَزَّغَ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا * كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرَدِ
وَالْأَدَمُ قَدْ خَيَّسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا * مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجَدِّ

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ * إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٌ وَتُتْبَعُهُ * مِثْلَ الزَّجَاجَةِ لَمْ تَكْهَلْ مِنَ الرَّمَدِ



قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا * إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتُ * تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا * وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ * وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا * رُكْبَانَ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ
مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ * إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدَيِ
إِلَّا مَقَالَةً أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا * كَانَتْ مَقَالَتَهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَبَدِ
إِذَا فَعَاقِبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً * فَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ * طَارَتْ نَوَافِدُهُ حَرًّا عَلَى كَبْدِي
أُنَبِّئُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ * وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ
لَا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ * وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ * تَرْمِي أَوَاذِيَهُ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ

يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ * فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مُعْتَصِمًا * بِالْخَيْرِزَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيِّبَ نَافِلَةٍ * وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا * فَلَمْ أُعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفْدِ
هَا إِنْ ذِي عِدْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ * فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ



أوزان عروضية :

هذه المعلقة من البحر ((البسيط)) ..

سبب تسمية هذا البحر (بحر البسيط) بهذا الاسم .. قيل: ان بحر البسيط سمي بهذا الاسم لانبساط للاسباب المتواجدة في تفعيلته وسمي ايضا بهذا الاسم لانبساط الحركات في عروضه وضروبه في حالة خبئها.

تفعيلة بحر البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مفتاح بحر البسيط:

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الْأَمْلُ * مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

نظم بحر البسيط وهذه الابيات تبين في نظمها أعاريض واضرب بحر البسيط.

الخبن في العروض والضرب يحل * من البسيط وبه القطع وصل
والجزء فيه جائز اذا صدر * وصحة العروض فيه تغتفر
وهو اذن يجوز ان يستعملا * سالما ومقطوعا او مذيلا
أما اذا ما القطع حل فيها * فهو على ما نقلوا يحكيها
وبالتزام الخبن فيما قطعا * معا يسمى وزنه مخلعا

مثال: من الشعر العربي لبحر (البسيط) ..

يقول الشاعر:

غنى الغني الى الطغيان مدرجة * يزداد للمرء ان يستغن طغيان
والمرء ينقص اذ تزداد ثروته * وللثراء جناح زاد نقصان



ويقول: الشاعر العربي من بحر (البسيط)..

لا تفتخر بنضال قد جمعت فقد * ياتي ويذهب في ايامك الذهب
وافخر بعزة نفس حلها ادب * فليس يتركها ان حلها الادب

ويقول آخر:

ان الصداقة اولها السلام ومن * بعد السلام طعام ثم ترحيب
وبعد ذاك كلام في ملاطفة * وضحك ثغر واحسان وتقريب
واصل ذلك ان تبغي شمائلها * بين الاحبة تايد وتايد
لم تنس غيبا ولم تمل اذا حضر * وقد زان ذلك تهذيب وترتيب
ان الكرام اذا ما صادقوا صدقوا * لم يثنهم عنه ترغيب وترهيب

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة:

اعتبر (التبريزي) قصيدة النابغة من المعلقات او المذهبات العشر.

ومن أهم جوانب هذه القصيدة: ذكر الديار. والانتقال إلى وصف الناقة وتشبيهها في قوتها ونشاطها بالثور الوحشي وصف الصراع بين الثور والكلاب والتخلص من وصف الناقة إلى مدح النعمان. والاعتذار والاجتهاد في تبرئة نفسه مما اتهم به.

وفي شعر النابغة بصفة عامة وفي غسانياته كما في اعتذارياته ومنها قصيدته الدالية التي أنزلها التبريزي منزلة المعلقات.. تتجلى صورة واحدة لشاعرية متكاملة ذات خصائص بيّنة واضحة المعالم من أهمها البعد عن التكلف ودقة التعبير وحسن الديباجة ورونقها والعناية بالكنائيات والتشبيه والمجاز الى الأغراض الأساسية كالمدح والاعتذار. فق ابداع النابغة في معلقاته حتى الامتاع.

يا دارَ مِيَّةٍ بالعِلياءِ فالسَّندِ * أقوتَ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

يا دار مية .. خطاب لما لا يعقل ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به



ولذلك احتاج إلى قوله: "أقوت"، وخاطب الدار توجعاً منه لما رأى تغيرها وذهب الكوفيون إلى أن قوله "يا دار مية" اسم موصول، و"بالعلياء": صلتته. والعلياء: ما ارتفع من الأرض، والسند: عطف على العلياء وسند الجبل: ارتفاعه حيث يسند فيه أي: يصعد وأقوت.. تعني قد خلت الدار والسالف: الماضي.

- أَبَدُ: (اسم)
- والجمع منه: أَبَادٌ .. و أَبُود .
- الأَبَدُ: وهو الدهر .
- رحل إلى الأَبَد: اي مات .

لا أفعل ذلك أَبَد الآباد * لا أفعل ذلك أَبَد الآبدین
لا أفعل ذلك أَبَد الآبدین * لا أفعل ذلك أَبَد الدَّهْر

وفاة النابغة الذبياني:

توفي (النابغة الذبياني) في العام الثامن عشر قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموافق (لسنة ٦٠٤ للميلاد).



الخاتمة:

من العوامل التي أسهمت في تفوق شاعرية (النابعة الزبياني) في ضروب المعاني ومختلف الأساليب هي راحة فكره إذ كان ذا بصيرة بمواطن الكلام متميزاً بنظرته الثاقبة والقدرة على الملاءمة بين الأقوال والمواقف يحسن بباعث الموهبة والذائقة التي صقلتها الدربة والمراس، الملاءمة بين ركني المقال أي بين الصورة والجوهر فهو يؤدي الدلالات دقيقة لأنه يجيد انتقاء الألفاظ الدالة ووضعها في مواضعها الصحيحة في سياقه الشعري العام.

وختاماً نقول ان السمة اللافتة في شعر (النابعة الذبياني) ذاك التأثير بالظروف المكانية والزمانية الذي حملته على أن يضفي على فنونه طابعاً من الواقعية مستمداً من البيئة البدوية أو الحضرية فهو جزل شديد الأسر في أوصافه الصحراوية، رقيق عذب واضح العبارة بعيد عن الخشونة ممعن في السهولة في وصف حالات الوجدان وفي أداء الخواطر أو إرسال الحكم.

وللشعر أثر خطير في نفوس العرب كان يهز عواطفهم هزاً.. ويفعل فيهم فعل السحر المتين.

ويقول "الجاحظ" كان الشعر أرفع قدراً من الخطب وهم اليه أحوج لرده مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيامهم وقد بقي أثر الشعر هذا في نفوس الناس حتى بعد زوال الجاهلية ودخول الناس في الإسلام.



المعلقة التاسعة

((للأعشى ميمون .. صناجة العرب))

المقدمة :

اختلف الأعشى عن باقي شعراء المعلقة في العصر الجاهلي فكانوا اصحاب المعلقة يمرون على أطلال الحبيب فيبكونها أما الأعشى فيبدأ من لحظة الفراق وشتان ما بين البدء من لحظة الفراق وبين البدء في سرد الذكريات ونقطة الانطلاق لدى الأعشى قوية مشجبة مبكية ومحنة هذه القوة في الانطلاق ساعدت الأعشى على استحضار صورة المحبوبة في أبهى صورها فلا يزال قريب عهد بها وذلك بعكس المعلقة الأخرى التي بعد أصحابها زمانا ومكانا عن المحبوب.

(الأعشى) شاعر من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره. غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. كان يغني بشعره فلقب (بصناجة العرب) اعتبره (أبو الفرج الأصفهاني) وكان الأعشى بحاجة دائمة إلى المال حتى ينهض بأسفاره الطويلة وفي برغبته ومتطلباته فراح بلاد العرب قاصداً الملوك يمدحهم ويكسب عطاءهم ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته.. ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ينفقه في لذة جديدة هذا هو الغرض من استدرار العطاء بعبارة الثناء فكسبه النوال إنما كان لتلك الخصال ولم يكن الأعشى في حياته إلا باذلاً للمال سخياً على نفسه وذويه وصحبه من الندامى ورفاقه في مجالس الشراب فلا يجد غضاضة أن يحيط بمدوحه بسيرته.

وهو ايضا أول من انتجع بشعره ويقصد بذلك أنه كان يمدح لطلب المال ولم يكن يمدح قوماً إلا رفعهم ولم يهج قوماً إلا وضعهم لأنه من أسير الناس شعراً وأعظمهم فيه

حظاً وهذا كما جاء في كتب الأدب اشتهر بمنافرة له مع علقمة الفحل وامتاز عن معظم شعراء الجاهلية بوصف الخمر.

((الأعشى ميمون))

اسمه وكنيته :

(اعشى قيس): هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس.

ويكنى الأعشى: (بأبا بصير).

نسبه :

ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة، من بني قيس بن ثعلبة، وصولاً إلى علي بن بكر بن وائل، وانتهاء إلى ربيعة بن نزار وأبوه قيس بن جندل هو الذي سمّي بقتيل الجوع سمّاه بذلك الشاعر جهنّام في معرض التهاجي فقال: أبوك قتيلُ الجوع قيس بن جندل- وخالكُ عبدٌ من خُماعة راضعٌ وتفسير ذلك أن قيساً لجأ إلى غار في يوم شديد الحرارة فوقعت صخرة كبيرة سدّت عليه مدخل ذلك الغار فمات جوعاً فسمي ابن قتيل الجوع.

مولده ونشأته :

وقد ولد ونشأ في (منفوحة) وهي قرية حضرية على ضفاف (وادي حنيفة) في نجد في ما بات يعرف اليوم بالملكة العربية السعودية وقد أصبحت منفوحة اليوم جزءا من مدينة الرياض. وفيها داره وبها قبره وأطلق على أحد شوارع منفوحة لقب الاعشى تخليداً له.

موطنه :

موطن الأعشى في ديار القبائل البكرية التي تمتد (من البحرين حتى حدود



العراق). وأصبحت منفوحه قرية الأعشى اليوم حي من أحياء الرياض القديمة بعد تمدد الرياض العمراني وفي منفوحه نشأ فيها أبو بصير شاعر بني قيس بن ثعلبة. وكانت دياره أرضاً طيبة موفرة الماء والمرعى بغلالها وثمار نخيلها. ولئن كان الأعشى قد رأى الحياة في بلدته منفوحة وأقام فيها فترة أولى هي فترة النشأة والفتوة، فالراجح أنه بعد أن تتلمذ لخاله الشاعر المسيّب بن علس، خرج إثر ذلك إلى محيطه القريب والبعيد فنال شهرة واكتسب منزلة عالية بفضل شاعريته الفذة في المديح.

معنى الأعشى في معجم اللغة :

(والأعشى في اللغة) هو الذي لا يرى ليلاً أي من أبصر بالنهار وساء بصره بالليل .

والجمع منه: عشو... والمؤنث : عشواء.

أشهر الشعراء الملقبون بالأعشى:

(أعشى باهلة). وأسمه عامر بن الحارث أحد بني عامر بن عوف بن رائل بن معن، ومعن أبو باهلة وباهلة امرأة من همدان وهو الشاعر الجاهلي المشهور.

(أعشى بن ربيعة). وأسمه عبد الله بن خارجة ولم ينسبه أبو عبد الله، وهو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن يعسوب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

(أعشى بني نهشل).. أعشى بني نهشل وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن حارثة ابن جندل بن نهشل بن دارم الشاعر المشهور.

(الأعشى التغلبي). الأعشى التغلبي واسمه نعمان بن نجوان ويقال ربيعة بن نجوان ابن أسود أحد بني معاوية بن جشم بن بكر.

أقوال في الأعشى (صناعة العرب) :

قول أبي زيد القرشي في جمهرته: عن الأعشى بانه أمدح الشعراء للملوك،

وأوصفهم للخمر، وأغزهم شعراً وأحسنهم قريضاً.

قول ابن سلام الجمحي في الأعشى: لقد جعله ابن سلام من أحد الأربعة الأوائل مثل: امرئ القيس والنابغة وزهير فهو "بين أعلام" الجاهلية وفحول شعرائها .

ويقول: (التبريزي) هو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وذهب إلى أنه تقدم على سائرهم وهو من فحول الشعراء في عصره .

وسموه: (بصانجة العرب) لتغني القيان بشعره لسهولة وحلاوة قصائده .

الأعشى وطريقته الى الاسلام:

تهياً (الأعشى ميمون) للذهاب إلى المدينة ولكنّ (أبو سفيان) اعترض طريقه وقال له: إنّ محمداً يحرم عليك الخمر والزنا والقمار فأجابه الأعشى: أمّا الزنا فقد تركني وما تركته.. أمّا القمار فلعلي أصيب منه خلفاً وأمّا الخمر فإنّ لي فيها علاقات.. فقال له أبو سفيان: ألا أدلك على خير قال ما هو.. فقال إنّ بيننا وبينه هدنة (يريد صلح الحديبية) فترجع عامك هذا وتأخذ مئة ناقة حمراء، فإن ظهر بعدها أتيته، وإن ظفرنا به أصبت عوضاً عن رحلتك، فقال الأعشى لا أبالي، فأخذه أبو سفيان إلى بيته وجمع له سادة القوم، ثم قال لهم: يا معشر قريش هذا أعشى قيس وقد علمتم ما بشعره من سحر وقوة بيان ولئن وصل إلى محمد ليضربنّ بكم العرب قاطبة بشعره فجمعوا له مئة ناقة حمراء فأخذها ورجع فلما وصل إلى اليمامة نفرت به راحلته فسقط من على ناقته ومات.

ويذكر الرواة أن الأعشى خرج قاصداً (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليمدحه على ما جرى من عادته في مدح أشراف العرب فيقول: في قصيدته ممتدحا النبي صلوات الله عليه.

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ وَذَكَرُهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تَغِيبُ وَنَائِلٌ * وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا

أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

وصنف الاعشى من شعراء الطبقة الأولى إلا أن معظم شعره لم يصل إلينا ولا نعلم له الا قصائد معدودة أشهرها قصيدته الشهيرة (ودع هريرة) وقد عدها البعض من المعلقة الشهيرة في العصر الجاهلي ومن ارق واروع شعر العرب.

((معلقة الأعشى ميمون))

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ * وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيَّهَا الرَّجُلُ
غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْفُولٌ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَرَّتْهَا * مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجْلُ
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَأَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقَ زَجْلُ
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِرَانَ طَلَعَتْهَا * وَلَا تَرَاهَا لَسِرَ الْجَارِ تَخْتَلُّ

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا * إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَرَاتِهَا الْكَسَلُ
إِذَا تُعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ * وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذَنْوُبُ الْمَتَنِ وَالْكَفَلُ
مَلَأَ الْوِشَاحَ وَصَفَرُ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ * إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا * جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ
أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ * رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مَفْنَدٌ خَبِلُ

نِعَمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجَنِ يَصْرَعُهَا * لِلذَّةِ الْمَرَّةِ، لَا جَافٍ، وَلَا تَقْلُ
هَرَكُولَةٌ فَنَقُ دُرْمٌ مَرَاْفَقُهَا * وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أُرْدَانِهَا شَمْلُ



ما رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْمِ مُعْشَبَةٌ * خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَظْلٌ
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرْقٌ * مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ * وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ
 عَقَلْتُهَا عَرَضًا ، وَعَلَقْتُ رَجُلًا * غَيْرِي ، وَعَلَقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 وَعَلَقْتُهُ فَتَاةً مَا يُحَاوِلُهَا * مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْذِي بِهَا وَهَلُ
 وَعَلَقْتَنِي أُخَيْرَى مَا تُلَاقِي * فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبَّ كُلِّهِ تَبِلُ
 فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ * نَاءٍ وَدَانٍ ، وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شَعْلُ
 لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَاقٌ عَمِلُ * مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ
 لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ * وَلَا اللَّذَاذَةَ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسْلُ
 فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا * شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ

بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ * وَبِالْخَبِيَةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَظْلُ
 قَالُوا نِمَارًا ، فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا * فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَأْبَلَاءُ فَالرَّجُلُ
 حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً * رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهْلُ
 يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرْبًا * زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوَحِّشَةٍ * لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجْلُ

لَا يَتَمَنَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا * إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ



جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحِ جَسْرَةٍ سُرُحٍ * فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتُهَا فَتَلُ
إِمَّا تَرَيْنَا حَفَاةً لَا نَعَالَ لَنَا * إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
فَقَدْ أَخَالِسُ رَبِّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ * وَقَدْ يُحَادِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَنْلُ
وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي * وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزْلُ

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي * شَاوٍ مِثْلَ شَلُولٍ شُلْشُلٍ شُولُ
فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا * أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنِي الْحِيلَةَ الْحِيلُ
نَازَعَتْهُمْ قُضْبُ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا * وَفَهْوَةٌ مَزَّةٌ رَاوُفُهَا خَضْلُ
لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ * إِلَّا بِهَاتِ ! وَإِنْ عَلَّوْا وَإِنْ نَهَلُوا
يَسْعَى بِهَا ذُو زَجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ * مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرِيَالِ مُعْتَمِلُ

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالَ الصَّنَجَ يَسْمَعُهُ * إِذَا تُرَجَّعُ فِيهِ الْفَيْئَةُ الْفُضْلُ
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ * وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزْلُ
وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْخَزْزِ آوَنَةٌ * وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجْلُ
أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً * أَبَا ثُبَيْتٍ! أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ
أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا * وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

تُغْرِي بَنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ * عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي، ثُمَّ تَعْتَرِلُ
لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَفِيرُ بَنَا * وَشُبْتُ الْحَرْبِ بِالطَّوَافِ وَاحْتَمَلُوا
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا * فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عِدَاوَتُنَا * وَالتَّمَسَ النُّصْرَ مِنْكُمْ عَوْدَ تَحْتَمَلُ

تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا * عِنْدَ اللَّقَاءِ، فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْزِلُ

لَا تَفْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا * تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْهَلُ
قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنَّهُمْ قَعِدُوا * وَالْجَاشِرِيَّةِ مِنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ
سَائِلُ بَنِي أُسْدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا * أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ
وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُم * وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعِلُ
إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَاتِلَهُمْ * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهَلُوا

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ * إِنَّا لَأَمْنَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قَتْلُ
حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مَتَكَّنًا * يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةً عَجُلُ
أَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَأَقْصَدَهُ * أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ
قَدْ نَطَعْنَ الْعِيرَ فِي مَكْنُونٍ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
هَلْ تَنْتَهُوْنَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا * لَهُ وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا * لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ
لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ * لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ ضَاحِيَةً * جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ
قَالُوا الطَّعَانُ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنَا * أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزْلُ

أوزان عروضية:

هذه المعلقة اللامية من (بحر البسيط).. حيث يبقى (بحر البسيط) سيد البحور



تفعيلة بحر البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مفتاح بحر البسيط:

إن البسيط لديه يُبسط الأمل * مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

امثلة من شعر العرب للبحر (البسيط)

يقول الشاعر:

استكثرن من الاخوان انهم * خير لكانزهم كنزا من الذهب

كم من أخ لو نابتك نائبة * وجدته لك خيرا من اخي النسب

ويقول آخر من بحر (البسيط) ..

ضل الذين راوا في النسل فائدة * ولو اصابوا لما ربوا ولا حضنوا

يجري القضاء بما تعيا العقول به * وينصر الجهل حتى تعبد الوثن

ويقول الشاعر العربي:

مافي الاسى تفتت الكبد * مثل اسى والد على ولد

كم بطل عاش وهو ذو صيد * فرده الثكل غير ذي صيد

رؤية تحليلية لبيت شعر من المعلقة:

لقد حفلات معلقة (الأعشى ميمون) بفيض من الصور والتشابه والأوصاف لمفاتن المرأة وحوار الحب .. علاقات العشق .. والحديث عن مجالس الشراب مع الصحاب والقيان أما عن الهجاء فهو موجه إلى يزيد بن شيبان .. ولوم الشاعر له وافتخاره على قومه بالبلاء الأوفى بالحرب والانتهاى إلى الوعيد والتهديد بالثأر.

يحاول الأعشى في معلقته أن يبين الحب الفاشل وكيف أن المرء قد يتعلق بفتاة لا





تحبه بل تحب سواء والآخر المحبوب قد لا يحبّها، وكيف تتشابه مثل هذه العلاقات الفاشلة.

ويكشف لنا الاعشى ميمون عن الجانب الآخر من حياة البشر .. وهو جانب الانفعالات وعلاقات الحب والصدود حتى ذهبت هذه الأبيات مضرب المثل لصدقها وواقعيتها.. وانطباقها على أحداث الناس في الجانب العاطفي من حياتهم ولبلاغتها في تركيز الصورة الشعرية ويختم معلقته بالحكمة الانسانية.

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوِينَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ

غراء أي بيضاء .. واسعة الجبين .. فرعاء أي طويلة الشعر .. العوارض: ما يظهر من الأسنان عند التبسم -الهوينا: أي التوءدة والرفق والسكينة والوقار - الوجي: من يمشي بدون خف أو نعل .. الوحل: أي الذي يمشي في الوحل .. ريث أي الإبطاء الهويني: أي على رسلها .. والوجي يشتكي حافره ولم يخف وهو مع ذلك وحل فهو أشد عليه .. وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدأ ويجوز نصبه بمعنى أعني وعوارضها مرفوعة على أنها اسم ما لم يسم فاعله والهويني في موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى مصدر.

ومن قول الماجدة ابنة كليب تقول:

الهوينا كان يمشي * كان يمشي فوق رمشي
اقتلوه بهدوء * وأنا أهديه نعشي

- مَصْقُولُ: (اسم) مَصْقُول : اسم المفعول من صَقَلَ
- صَقَلَ: (فعل) صَقَلَ يَصْقُلُ .. صَقْلًا وَصِقَالًا .. فهو صَاقِلٌ .. والمفعول مَصْقُول
- صَقَلَ الْإِنَاءَ : جَلَّاهُ .. أزال صدأه
- صَقَلَ كَلَامَهُ : هَذَّبَهُ ، زَيَّنَهُ



- مَصْقُولُ التَّرْبِيَةِ : مُهَذَّبٌ
- صَقَلَ الدَّابَّةَ: اِعْتَنَى بِتَرْبِيَتِهَا
- صَقَلَتْهُ التَّجَارِبُ: مَنْحَتْهُ خُبْرَةُ الْحَيَاةِ لِكَثْرَتِهَا
- صَقَلَ مَوَاهِبَهُ: تَعَهَّدَهَا بِالتَّمْرِينِ وَالتَّنْشِيطِ وَالرَّعَايَةِ .

وفاة (الأعشى ميمون) صناجة العرب :

عمر (الأعشى ميمون) عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. وعمي في أواخر عمره. وكان مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة المسماه حالياً بالرياض بالاراضي السعودية وفيها داره وبها قبره (٦٢٩ هجري الموافق ٥٧٠ للميلاد).

***□

الخاتمة :

إن لمعلقة الأعشى وقع خاص من بين كل المعلقات فهي أجودهم وأرقهم ربما يكون السر في ذلك رقة القصيدة من رقة الشاعر فهو لم يكن ذاك الفارس الذي صال وجال كغيره من أصحاب المعلقات وقد أحسن الاستهلال في مطلع هذه القصيدة فهي من أجمل المعلقات وأرقها وأسهلها وكأنها لشاعر من الشعراء المعاصرين.



المعلقة العاشرة

((لعبيد بن الأبرص))

المقدمة :

يختلف شكل القصيدة العربية عن شكل القصائد المعروفة في الآداب الأخرى والمعلقات العشر هي خير مثال على ذلك ولكن جاء (القرآن الكريم) بالفصحى لغة قريش التي سادت قبيل الإسلام كي يعجز الكلم عند العرب ولم يكن مشبهاً لأي نثر أو شعر قبله ولم يخرج عن الإطار العام للذوق العربي. استعمل طريقة جديدة في القصص وجاء بالحجج التي لم تألفها العرب في خطاباتهم ولا في قصصهم. ولأول مرة يرى العرب نثراً يخضع الشكل لمتطلبات المضمون والمعنى على غير ما ألفوا في بيانهم يستعمل السجع بفن ساحر كما يكسب الفكرة قدرة على التأثير بذاتها دون أن تركز على الأسلوب.

وظل (القرآن الكريم) مثلاً أعلى بإعجازه يتحدى كل محاولات التقليد فكان أثره "خارج نطاق القصيدة". ففي العصر الإسلامي بدأ الشعر يصور التغير الاقتصادي والاجتماعي الذي نشأ من انتشار الدعوة (المحمدية).

وتكوين الدولة الإسلامية ففقد الهجاء مركزه الجاهلي وإذا هو في صورة جديدة هي المناقضة بين الشعراء أو طوائف منهم. والحماسة تكتسي بالوان الاستشهاد الديني كي يضيف على القصيدة الدينية التي تصبغ القصيدة بالروعة والجمال.

((عبيد بن الأبرص))

اسمه وكنيته :

هو: (عبيد بن الأبرص. بفتح العين) بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن



مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وقيل عبيد بن عوف بن جشم الأسدي من قبيلة بني أسد المضربية ويكنى (ابا زياد) واسم امه (امامة). وزمن مولده غير معروف. وكان من المعمرين وعاش (عبيد بن الأبرص) زماناً طويلاً بل أزيد من مئتي سنة ونيف.

نسبه :

يرجع نسبه إلى بني دودان بن أسد ابن خزيمة وفي نسبه بعض اختلاف وكان أبوه (أبرص) لذلك لقب (بالأبرص).

المعنى اللغوي لكلمة ((أبرص)) .. هو من ظهر في جسده بياضٌ لعلّة.

والبرص بياض يظهر في ظاهر بدن الإنسان بسبب المرض.

الجمع: (برص) ... المؤنث: (برصاء) ..

شيء من حياته :

(عبيد بن الأبرص) شاعر بني أسد. هو شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها وهومن فحول شعراء (النصرانية) في العصر الجاهلي .. قبل الإسلام ومن طبقة أمراء القيس (مُعاصره) وليس أحدهما بأقل موهبة وصناعة في الشعر من الآخر.

شارك في الأحداث التي تعرض لها قومه وفي معاناتهم مع ملكهم حُجر بن الحارث الكندي، وفي حروبهم المتصلة مع الغساسنة، ونزاعهم مع طيئ ووقائعهم مع غيرها من القبائل والبطون، وقد أعانه عمره المديد على مواكبة أحداث كثيرة من حياة بني أسد، ولعل أبرز تلك الأحداث ما كان مع الذين ملوكهم من الكنديين فمن المعروف تاريخياً أن بني أسد ملّكوا عليهم ملوكاً من كندة ولما توج حُجر بن الحارث والد (امريئ القيس) ملكاً. ساءت سيرته فيهم وفرض عليهم أتاوى كثيرة ولما امتنعوا عن الدفع، سار إليهم وضربهم بالعصي وأسر بعضهم وكان (عبيد) بين الأسرى فقتله (المنذر بن ماء السماء) حينما وفد عليه في يوم بؤسه.



كان بنو أسد يرون أن (عبيد) هو أول من قال الشعر في الجاهلية. وهو أول من وردت في أشعاره عبارة (بحور الشعر) التي استخلصها فيما بعد (الخليل بن أحمد الفراهيدي) مؤسس علم العروض. ومن يقرأ ديوان عبيد يجد أنه حقاً يمتلك مقومات الشعر القديم لغة ومعنى فهو شاعر متمكناً من البحور والقوافي لكن معلقته التي اشتهر بها قد أثارت جدلاً بين النقاد القدامى بسبب كثرة زحافاتهما وعللها وذلك مما أدى إلى اضطراب في موسيقاها حتى بدا بحرهما غريباً.

(يُدعى بالبسيط المُخَلَّع) وهو ضرب من مجزوء البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن) وتتصف هذه القصيدة بكثرة زحافها وعللها و اضطراب وزنها و غرابة بحرهما حتى قيل عنها لكثرة ما دخلها من الزحاف و القطع "كادت ألا تكون شعرا". وذلك لما جاء بها من انتقال بين شعر البادية الذي تستوى فيه القيم الفنية و تطبق عليه المأثورات و القواعد الشعرية و بين الشعر القديم الذي نعرفه. لقد كثر الحديث عن معلقة (عبيد بن الأبرص) وخروجها على عروض (الخليل) الأمر الذي يرجح أن القصيدة قد لحقتها أخطاء الرواية والتدوين كما يلاحظ أن أغلب اختلاف الروايات التي قراءتها في الأصفهاني وابن سلام .. والتبريزي .. متعلق (بالصد) بينما يغلب جدا الاتفاق بين (الأعجاز) ولعل سبب هذه الظاهرة هو اتفاق (الأضرب) وانسجام موسيقاها بشكل يفوق (الأعاريض) مما اضعف موسيقى الشعر في المعلقة.

أقول في عبيد بن الأبرص :

جعله (ابن سلام) في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء الجاهليين.
وقال عنه الأصفهاني: بانه شاعر فحل فصيح من كبار (شعراء الجاهلية).
واورد التبريزي ان معلقة (عبيد) ضمن مجموعة (المعلقات العشر).
واورد ايضا الإمام المُحدِّث ابن قتيبة ان معلقة عبيد بن الابرص تعد من خيار (المُعلَّقات العشر) .

الحادثة التي فجرت الشعر عند عبيد بن الأبرص:

يقال إن (عبيد بن الأبرص) خرج يرعى غنيمات مع أخته ماوية وأراد أن يرد الماء مرة فمنعه أحدهم ونال منه ومن أخته فاغتم عبيد ودعا أن يعينه الله على الانتقام من ذلك الرجل فكان أن انطلق الشعر على لسانه وهجاه ومن يومها وهو يقرض الشعر.

((معلقة .. عبيد بن الأبرص))

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْبَاتِ فَالذَّنُوبُ
فَرَاكِسٌ فَتَعِيلَاتٌ * فَذَاتَ فَرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حَبْرٌ * لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ
إِنْ بُدِّلَتْ أَهْلُهَا وَحُوشًا * وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ
أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الْجُدُوبُ * فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ
إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكَا * وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ * كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ
وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَمْعِنٌ * مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لَهُوبُ
أَوْ فَلَجٌ وَادٍ بَبْطُنٍ وَادٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا سَكُوبُ

أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا قَسِيبُ
نَصَبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي * أَنِّي وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ؟
فَإِنْ يَكُنْ حَالٌ أَجْمَعُهَا * فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَجِيبُ
أَوْ يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا * وَعَادَهَا الْمَحَلُ وَالْجُدُوبُ
وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ * وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ * وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ



وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبُ * وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ
أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ * أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ * وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَبْلُغُ بَالُ * ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ
لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدُّ * دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلَيِّبُ
إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ * وَكَمْ يُصَيِّرُنَّ شَانَنَا حَبِيبُ
سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا * وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ * يَقْطَعُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ * طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ
بَلْ رَبِّ مَاءٍ وَرَدَتْ آجِنُ * سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
رِيَشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ * لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
قَطَعَتْهُ غَدْوَةٌ مُشِيحًا * وَصَاحِبِي بَادِنُ خُبُوبُ

غَيْرَانَةٌ مُوجِدٌ فَقَارُهَا * كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ
أَخْلَفَ مَا بَاذِلًا سَدِيسُهَا * لَا حِقَّةَ هِيَ وَلَا نِيُوبُ
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ * جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ
أَوْ شَبَبٌ يَحْفِرُ الرُّخَامِي * تَلْفُهُ شَمَالٌ هُبُوبُ
فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي * تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ
مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا * يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ
زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا * وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ

كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ طَلُوبٌ * تُخْزَنُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ
بَانَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا * كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ * يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ
فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا مِنْ سَاعَةٍ * وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبُ
فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَانْتَفَضَتْ * وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
فَأَشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسِهَا * وَفَعَلَهُ يَفْعُلُ الْمَذُوبُ
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً * وَحَرَدَتْ حَرْدَةً تَسِيبُ
يَدَبٌ مِنْ حِسِّهَا دَبِيبًا * وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ
فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ * وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
فَجَدَلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ * فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ
فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ * فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ
يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ * لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَقْنُوبُ

أوزان عروضية:

هذه المعلقة من بحر البسيط وتفعيلة بحر البسيط هي :

(مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)

مفتاح بحر البسيط :

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسِطُ الْأَمْلُ * مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلْ

وهذه المعلقة من (مخلع البسيط اي من مجزوء بحر البسيط).

من أقول الشعراء العرب والبحر (البسيط) ..

يقول الشاعر:



احفظ اخاك وسارع في مسرته * حتى يرى منك في اعدائه خبر
أخوك سيفك ان نابتك نائبة * وشمرت نكبة في عطفها زور

ويقول آخر:

اني يكون اخا او ذا محافظة * من انت من غيبة مستشعر وجلا
اذا تغيبت لم تبرح تظن به * ظنا وتسال عما قال أو فعلا
فلا عداوته تبدو فتعرفها * منه ولا وده يوما له اعتدلا

ويقول آخر:

العيش ماض فاكرم والديك به * والام أولى باكرام واحسان
وحسبها الحمل والارضاع تدمنه * امران بالفضل فاك كل انسان

رؤية تحليلية لببيت شعر من المعلقة:

(أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْبَاتِ فَالذَّنُوبُ)

أَفْقَرُ: اي خلا من أهله وتفرّد .

ملحوب من اللُحْبُ: وهو الطريق الواضح واللاحب مثله وهو فاعل بمعنى مفعول، أي مَلْحُوب. تقول منه: لَحَبَهُ يَلْحَبُهُ لَحَبًا.. إذا وطئه ومرّ فيه. ويقال أيضاً: لَحَبَ إذا مرّ مرّاً مستقيماً.

والقطيبات جاءت من: قَطَبَ الشَّيْءُ يَقْطُبُ من باب ضَرَبَ قَطْباً وقُطِبَ الأَخِيرُ بالضمّ فهو قَاطِبٌ وقُطُوبٌ كصَبُور . والقُطُوبُ : تَزَوَّى ما بين العَيْنَيْنِ عند العُبُوسِ يقال: رَأَيْتُهُ غَضْبَانَ قَاطِباً وَهُوَ يَقْطُبُ ما بين عَيْنَيْهِ قَطْباً وقُطُوباً : زَوَّى ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَعَبَسَ.

- ذَنْبُ: (اسم).

- الذَّنْبُ: الأمرُ غير المشروع يرتكب.

- الذَّنْبُ: هو الاثم أو الجُرم أو المعصية.
- والجمع منه: ذُنُوب .

وفاة عبيد بن الأبرص:

قُتِلَ (عبيدُ بن الأبرص). في العام (٢٥ قبل الهجرة النبوية. الموافق: ٥٩٨ للميلاد) ونقول القصة إن ملك الحيرة (ابن ماء السماء) كان له يوم نعيم .. يُكرم من يفد عليه فيه ويوم يؤس يقتل من يفد عليه فيه وصادف أن وصل عبيد إليه في يوم يؤسه فقتله الملك على الرغم من محبته له وكان نادماً على فعلته هذه بقتله (لعبيد بن الأبرص) وقد يضرب المثل (بيوم عبيد) عند العرب لليوم المشؤوم وذلك لموت عبيد في يوم يؤس مشؤوم.

الخاتمة:

لقد برزت (المعلقة العشر) كل خصائص الشعر العربي الجاهلي بوضوح حتى عدت أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من آثار أدبية وتاريخية .

فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة بلغت الذروة في اللغة وفي الخيال والفكر وفي الموسيقى وفي نضج التجربة وأصالة التعبير ولم يصل الشعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلقة.. فكانت لنا مكتبة متكاملة من الادب العربي الجليل.. وكتاب تاريخ يؤرخ ويسجل ويدون احوال العرب (وطبوغرافية البادية) كما سردت وذكرت هذه المعلقة وبينت لنا خصائص وسمات عصرهم الجاهلي الذي حوا واحتوا هؤلاء الشعراء الفحول اصحاب اجمل قصائد عربية عرفها التاريخ.

وبهذا نكون قد انتهينا أعزائي الكرام من تقديم (المعلقة العشر) وانتظروني أحبتي الغوالي مع كتاب:(شرح المعلقة العشر) ويليه كتاب:(اعراب المعلقة العشر).

د.سيد غيث..

الفهرس

رقم الصفحة	اسم المعلقة	م
٤	المعلقة الأولى ((لأمرؤ القيس الكندي))	١ -
١٣	المعلقة الثانية ((لطرفة بن العبد))	٢ -
٢٦	المعلقة الثالثة ((لزهير بن أبي سلمى))	٣ -
٣٦	المعلقة الرابعة ((لبيد بن ربيعة العامري))	٤ -
٤٥	المعلقة الخامسة ((لعمر بن كلثوم))	٥ -
٥٧	المعلقة السادسة ((لعنتر بن شداد العبسي))	٦ -
٦٩	المعلقة السابعة ((للحارث بن حلزة اليشكري))	٧ -
٧٩	المعلقة الثامنة ((للنابغة الذبياني))	٨ -
٩١	المعلقة التاسعة ((للأعشى ميمون .. صناجة العرب))	٩ -
١٠٢	المعلقة العاشرة ((لعبيد بن الأبرص))	١٠ -